الزهراء

ج ٦ : م ١ — ١٥ جمادى الآخرة ١٣٤٣

الجملة القرآنية

نبهتني احدى الصحف العربية التي تصدر في أمريكا عند ما تناولت الكلام على (رسائل الأحزان) بقول جاء في بعض معانيه أني لو تركت « الجملة القرآنية» والحديث الشريف لكان ذلك أجدى علي ولملأت الدهر ثم لحطمت في أهل المذهب الجديد حطمةً لا يبعد في أغلب الظن أن تجعلني مذهبا وحدي

ولقد وقفت طويلا عند قولها « الجملة القرآنية » ، فظهر لي في نور هذه الكلمة ما لم أكن أراه من قبل ، حتى لكأنها (المكرسكوب) وما يَجْهر به من بعض الجراثيم مما يكون خفيًا فيَسْتَعْلن ، ودقيقاً فيستعظم ، وما يكون كأنه لا شيء ومع ذلك لا تُعرف العلل الكبرى الا به

واذا أنا تركت الجملة القرآنية وعريتها وفصاحتها وسموّها وقيامها في تربية الملَكة وإرهاف المنطق وصقل الذوق مقام نشأة خالصة في أفصح قبائل العرب وردَّها تاريخنا القديم الينا حتى كأننا منه ، وصِلتَنا به حتى كأنه فينا ، وحفظها لنا منطقَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنطق الفصحاء من قومه حتى لكأنِ ألسنتهم هي عند التلاوة تدور في أفواهنا ، وسلائقهم هى تقيمنا على أوزانها ؛ اذا أنا

فعلت ذلك ورضيته أفتراني أتبع أسلوب الترجمة فى الجملة الانجيلية .....
وأسفُ الى هذه الرطانة الأعجمية المعربة وأرتضخ تلك اللُكْنة المعوجة وأعين بنفسي على لغتي وقوميتي وأكتب كتابة تميت أجدادي في الاسلام ميتة جديدة وتنقلب كلماتي على تاريخهم كالدود يخرج من الميت ولا يأكل الا الميت ، وأنشيء على سُنَّتي المريضة نشأة من الناس يكون أبغض الاشياء عندها هو الصحيح الذي كان يجب أن يكون أحب الاشياء اليها ؟

كنت أعرف أن الكاتب البليغ المدقق الشيخ ابراهيم اليازجي لما أرادوه على تصحيح ترجمة الأناجيل رغب اليهم أن يصرّف قلمه في الترجمة وينزلها منزلتها من اللسان ويتخيّر ألفاظها ويزيل عجمتها ويخلصها من فساد التركيب وسوء التأليف ويفرغ عليها جزالة ويجعل لها حلاوة ؛ فأبوا عليه كل ذلك ومنعوه منه وأقاموه فيها بمنزلة من يُعرب آخر الكلمة فعليه أن يترك الكلمة الا آخرها ....

كنت أعرف ذلك وما فطنت يوماً الى سببه ، حتى كانت قولة « الجملة القرآنية » كالمَنْبَهة عليه فرأيت القوم قد أثمرت شجرتهم ثمرها المر وخلف من بعدهم خَلْف أضاعوا العربية بعربيتهم وأفسدوا اللغة بلغتهم ودفعوا الاقلام في أسلوب ما أدري أهو عبراني الى العربية أم عربي الى العبرانية لا يعرفون غيره ولا يطيقون سواه . وترى أحدهم يُهوي باللغة الى الارض وانه عند نفسه لطائر بها في طيارة من طراز زبلن ....

وليتهم اقتصروا على هذا في أنفسهم وأنصفوا منها بل هم يدعون الى مذهبهم ذلك ويعتدُّونه المذهب لا مَعْدِل عنه ويسمونه الجديد لا رغبة من دونه ويعتبرونه الصحيح لا يصح الا هو ؛ وكلهم يعلم أنه ليس بصاحب لغة ولا هو مَعْنيٌّ بها ولا كان ممن يتسمون بعلومها ؛ ثم ينقلهم هذا العبث الى آراء كآراء الصغار في الأمور الكبيرة فيحاولون أن يختلقوا فى اللغة فطرة جديدة غير تلك الاولى التي

وضعت عليها جبلتها واستقام بها أمرها وتحقق اعجاز الفصاحة العربية بخصائصها

ومرجع هذا البلاء كله أن عربية الجملة الانجيلية تغزو عربية الجملة القرآنية من حيث يدري أولئك أولا يدرون ، فما أشبه هذه الاساليب الركيكة في مقرها من الآداب العربية بالمرض الموروث الكامن في الجسم الصحيح يتربص غفلة أو علة أو تهاونا فيظهر فاذا هو مشغلة للصحة ثم يستشري فاذا هو مفسدة لها ثم يضرب فيتمكن فاذا هو مزاج جديد ثم اذا هو الموتُ بعدُ

على أني لا أعرف من السبب في ضعف الاساليب الكتابية ، والنزول باللغة دون منزلتها ، الا واحداً من ثلاثة : فإما مستعمرون يهدمون الامة في لغتها وآدابها لتتحول عن أساس تاريخها الذي هي امة به ولن تكون امة الا به ، واما النشأة في الادب على مثل نهج الترجمة في الجملة الانجيلية والانطباع عليها وتعويج اللسان بها ، وإما الجهل من حيث هو الجهل أو من حيث هو الضعف . فانه ليس كل كاتب يبلغ ، ولا كل من ارتهن نفسه بصناعة نبغ فيها ؛ وان هو نسب اليها ، وان عُدَّ في طبقة من أهلها . والكتابة صناعة لها أدواتها ، وفيها النمط الأعلى والاوسط وما دون ذلك

أفمن الرأي أن نعين المستعمرين على خصائصنا ومقوماتنا ، أو نتخذ في اللغة أديانا شتى ، أو نجعل قياس العلم من الجهل في بعضه والضعف عن بعضه ؛ والا فماذا بقي بعد هذه الثلاثة مما ينفسح له جانب العذر اذا نحن قلنا بمذهب جديد في اللغة ؟

أحسب اخواننا في مصر انهم كانوا يحسنون اليوم شيئا من الكتابة الفصيحة لو لم يكن في العصر الذي خلا من قبلهم أمثال السيد جمال الدين ومحمد عبده وعلي يوسف والبارودي والمويلحي وغيرهم ممن دفعوا الاستعمار عن اللغة ببلاغتهم وردوا أساليب السياسة اللغوية بأساليب الفصاحة وأشرعوا دون الميراث العربي

أقلامهم وحاطوه بألسنتهم وحفظوه بعقائدهم حتى أمنوا عليه ان ينتقص أو يمحق أو لفيقر أو اعنده البلاغة الجديدة .... التي أنقلها لهم بحروفها عن صحيفة عربية اسلامية تصدر في طنجة وليتأملوا أكان فيهم من يكتب اليوم أبلغ منها بعد نيف وأربعين سنة من الاحتلال الانجليزي ـ والاحتلال الآخر الاوربي في زيغ الطباع وفسادها ـ لولا تلك النفوس الشرقية العربية الكبيرة التي كانت في هذا السبيل كنفوس الانبياء قائمة على انها حمى للحق وشعار فيه ودعوة اليه وجهاد من دونه ؟

قالت الصحيفة وهي تبحث في تاريخ الحج وتكتب كلاما لم يبق منه معنى ولا لفظ ولا صيغة الا وردت في الكتب المختلفة بأفصح عبارة وأبلغ أسلوب بل هو من بعض دين ذلك الكاتب واقرأ ماذا قالت :

« زيارة الكعبة المعظمة فريضة على كل مسلم ومسلمة لو عندهم استطاعة صحية ومالية . ومن مناسك الحج سبع مرات طواف حول الكعبة . كل عام في المحل المقدس المذكور يجتمع 200 000 من المؤمنين والمؤمنات هم الحجاج الكرام لابسين كلهم كسوة بيضاء وسامعين الخطبة المفتي الانام في جبل عرفات وهللوا لبيك اللهم لبيك . الكعبة مبنية من طرف ابراهيم خليل الله ولكن بمرور الدهور والأزمان وبتأثير سيلان وأمطار قد خربت مراراً ولكن تصلحت من موادها القديمة واحجارها الابتدائية . وحجر الاسود موضوعة بمحلها بيد المبارك المحمدية صلى الله عليه وسلم

« نظراً للتواريخ القديمة ان ماء زمزم خرجت من ضربة قدم سيدنا اسماعيل ومن المعاني والمعالي .... زيارة بيت الله المقدس أهم المادة هي اجتماع مسلمين العالم في كل سنة في الاراضي المقدسة الحجازية بتأييد الولا والمخالصة بين عالم الاسلامي »

انتهى وأشهد ان لا اله الا الله

وأما بعد فهذه الالفاظ التي نقلناها انما تنزل من أصولها الجزلة الفصيحة منزلة أولئك الكتاب المفتونين من أصولهم فى البلاغة والرأي والتدقيق فلو خلق اللفظ من هذه الجملة انسانا لكان واحداً منهم ولو مسخ الواحد منهم لفظاً لكان كلمة منها . أفيقبل منا بعد ذلك أن نغفل عنهم أو نتسامح فى أمرهم أو نترخص في أسلوب أوقاعدة اوكلمة ؟

ألا إن الأوزان انما هى بمقاديرها فى الميزان وفاءً ونقصاً ، لا بمقاديرها فى انفسها زعماً ودعوى . فلاتزعمنّ لي أنك أنت مَن أنت وأن لغتك هي ماهي وان الرأي ما ترى والكتابة ما تكتب ، بل هلم الي ميزانك من علماء الكلام والى ميزان لغتك من اللغة والى رأيك من الحقيقة والى كتابتك من الكتابة ، وأنت بعد وقبل أيضا لا تستطيع ان تهجم على علم من العلوم فتقول فيه قولا الا على قياس من العلم نفسه تردُّ اليه قولك وتقيم به حجتك ثم لايقبل قولك مع هذا ولا بعد قولا حتى تكون من أهل هذا العلم وممن لا يسود وقتلوا بمسائله درساً وبحثاً ، وأنت كذلك إذا عرضت لك مسئلة فى فن من الفنون رجعت الى كتبها والى أهلها فتنشت أقوالهم قبل ان تقول شيئاً وعرفت حكمهم قبل ان تحكم بشيء واتقيت الخطأ بصوابهم وتحاميت التقصير باجتهادهم ، ثم ماهو الا أن تنزل على رأيهم فى العلم والفن ، لاتحاول مكراً ولا تتكل على خداع من الرأى ولا تتملل بعذر من العذر . فليت شعرى لِمَ يكون ذلك منك فى كل علم وفى كل فن ولا يكون كذلك فى اللغة وأصولها والكتابة وأساليبها والبلاغة ومذاهبها ؟

ثم ما هي اللغة ؟ أفرأيت قط شعباً خلق من الدفار وقامت عليه حكومة من المجلدات وتملك فيها مَلِك من المعجمات الضخمة . . . أم اللغة هي أنت وأنا ونحن وهو وهي وهم وهن . فاذا أهملناها ولم نأخذ بها على حقها ولم نحسن القيام عليها

وجئت أنت تقول هـذا الاسلوب لا أسيغه فما هو من اللغة ويقول غيرك وهذا لا أطيقه فما هو منها وتقول الاخرى وانا امرأة أكتب كتابة أنثى... وانسحبنا على هذا نقول بالرأي ونستريح الى العجز ونحتج بالضعف ويتخذ كل منا ضعفه أو هواه مقياساً يحدُّ به علم اللغة في أصله وفرعه ، فما ذا عسى أن تكون لغتنا هذه وما عسى أن يبقى منها وأين تكون نهايتها . ثم أيُّ علم من العلوم يصلح على مثـل هذا أو يستقيم عليه . وفيم تكون المجاذبة والمدافعة ويم يقوم المراء والجدال اذا اتفقنا على أن بعض الجهل لا يمكن أن يكون قاعدة فى بعض العلم ؟

ان هذه العربية بيت على أصل سحري يجعل شبابها خالداً عليها فلا تهرم ولا تموت لأنهـا أعدت من الازل فلـكا دائراً للنيرين الأرضيين العظميين : كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومن ثم كانت فيها قوَّة عجيبة من الاستهواء لا يملك معها البليغ أن يأخذ أو يدع . وأنا أتحدَّى كل أصحابنا الذين أشرت اليهم أن يأتوني بكاتب واحد تنقَّل في منازل البلاغة واطاق أساليب الـكتابة العالية ثم نزل عنها الى الركاكة أو المذهب الجديد أو ماشئت من الاسماء ولزمها مذهباً وجعلها طريقة . وهذا التاريخ بين أيديهم وبعضهم بين أيدي بعض فليأتوني بمثل واحد أُسلم لهم كل مافي يدي من الادلة على سخفهم واجعل واحدهم هذا بألف من عندي

فأما أن لا تقدر يا أبا خالد وتزعم العفة ، وتعجز ثم تجنح الى الرأي ، وتضعف ثم تتمدح بالسلامة ؛ فهذه أساليب ابتدعها من قبلك تعلب من أذكياء الثعالب .. وزعموا أنه اقتصر على القول بأن العنقود حامض . وأراه ما اقتصر على ذلك الا لأن زمنه كان أحسن من زمننا وأقرب الى الصدق . . فلو هو كان من ثعالبنا لزعم أنه ابتـاع زجاجة من الخل وصبها بيده في حبات العنقود الحلو . . .

وكيف تريد ممن عجز عن الفصيح أن يثني عليه وهو لو أثنى عليه لطولب

به ولو طولب به لبان عجزه وقصوره ولو ظهر الناس منه على العجز والقصور لما عدوه في شيء ولذهب عندهم قليل ما لا يحسنه بالكثير الذي يحسنه

لقد سألت بعضهم ما هو هذا الجديد الذي تحاموا عنه ؟ قال هو ما يكتب به في الصحف . قلت فان فيما يكتب به الضعيف والساقط والمرذول وما هو الى الجزالة والفصاحة وما يلتحق بجيد الكلام ، فاي هذه تريد ؟ وأيها ليس قياساً من أصله العربي المعروف ، أفتجعلون النقص مذهباً من كماله ثم لا تكتفون بخطأ واحد فتدّعون ان الكمال في نفسه يجب أن يعد مذهباً من النقص ؟ أم الجديد هو ما يُكتب به في الصحف يعني لأنك أنت تكتب في الصحف . . ؟

اننا لا ندفع أسلوبهم فهو على كل حال خير من العامية . ولسنا نقول ان كل الناس يجب أن يخاطبوا في كل أمور دنياهم ودينهم من فوق المآذن . ولكن الخلاف بيننا وبين هؤلاء جميعاً ينحصر في أمر واحد هو تفسير لكل فروعه ؛ وذلك أن هؤلاء الكتاب لا يريدون أبداً أن تسمي الغلطة باسمها . . .

مصطفى صادق الرافعي

﴿ الزهراء ﴾ ان الذين عُنوا بنقل العهدين القديم والجديد الى العربية زمن الدولة العباسية كانوا يختارون لترجمتهما اقلاماً بليغة تُلبس معانيهما ديباجة من القول تليق باسفار يُكثر سواد الناس من تلاوتها ؛ فتنطبع في ذاكرتهم اساليبها ، وتتربّى ألسنتهم على ملكتها . ولو كان للذين تولّوا هذا الامر في القرنين الاخيرين مثل غيرة العلامة اليازجي على هذه الاسفار لكان لهم مثل رغبته في تخيّر ألفاظها ووشي ديباجتها . وهذا ما تمناه المنشيء البليغ والشاعر الكبير السيد مصطفى صادق الرافعي ، ورفع صوته بالشكوى — في هذا المقال — من نتائج عدول القوم عنه وتفريطهم فيه . ولا ريب أن من الميسور استدراك ذلك لو شاءوا

الأزهر

قُمْ في فم الدنيا وحيِّ الأزهرا وانثرْ على سمع الزمان الجوهرا
واجعلْ مكان الدرِّ إن فصَّلته في مدحه خرزَ السماء النيِّرا
واذكرْه بعد المسجدين معظِّما لمساجد الله الثلاثة مُكبِرا
واخشعْ ملياً ، وافضِ حقَّ أئمةٍ طلعوا به زُهرا ، وماجوا أبحراً
كانوا أجلَّ من الملوك جلالةً ، وأعزَّ سلطاناً ، وأفخم مظهرا
زمن المخاوف كان فيه جنابُهم حَرمَ الأمان ، وكان ظلهم الذُّرا (١)
من كل بحر في الشريعة زاخر ويُريكَهُ الخُلُق العظيم غضنفرا
لا تحذُ حَذوَ عِصابة مفتونة يجدون كلَّ قديم شيء منكَرا
ولو استطاعوا في المجامع أنكروا من مات من آبائهم أو عمّرا
من كل ماضٍ في القديم وهدمِه واذا تقدَّم للبناية قصَّرا
وأتى الحضارة بالصناعةِ رثةً ، والعلمِ نزراً ، والبيانِ مُنثَرا (٢)

* * *

يامهداً أفنى القرونَ جدارُه وطوَى الليالي ركنُه والأعصُرا
ومشى على يَبَس المشارق نورُه وأضاءَ أبيضَ لُجِّها والأحمرا
وأتى الزمانُ عليه يحمي سُنّة ويَذود عن نُسُكٍ ويمنع مَشعَرَا (٣)
في (الفاطميِّين) انتمَى يَنبوعُه عذبَ الاصول كجدهم متفجّرا (٤)

---

(١) الملجأ (٢) المنثر المخلط (٣) المشعر موضع مناسك الحج
(٤) جد الفاطميين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وكان يدعى باب مدينة العلم

عَـينٌ من الفُرقان فاض نَمِيرُها وحَيا من الفُصحَى جرى وتحدَّرا[1]
ما ضرني أن ليس أفقُك مَطلعي وعلى كواكبـه تعلَّمتُ السَّرى
لا والذي وَكَلَ البيانَ اليك لم أكُ دون غايات البيان مُقصِّرا
لمـّا جرى الاصلاح قمتُ مهنِّئاً بأسم الحنيفة، بالمزيد مُبشِّرا[2]
نبأسرى، فكسا المنارةَ حُبرة[3] وزها المصلّى، واستخفَّ المنبرا
وسما بأروقة الهـدى فأحلَّها فرعَ الثُّريَّا وهي في أصل الثَّرى
ومشى الى الحلَقات فانفرَجت له حلقا كهالات السماء منوَّرا
حتى ظننَّا الشافعيَّ ومالـكا وأبا حنيفةَ وابنَ حنبَلَ حُضَّرا
إن الذي جعل العتيقَ مثابة جعل الـكنانيَّ المبارك كوثرا[4]
العلم فيه مناهلاً ومَجانيا يأتي لها النُّزَّاع يبتدرون القِرى[5]

* * *

اللهُ أكبر يا ابنَ اسماعيلَ لم تترُكْ لصُنَّاع المآثر مَفخرا
بالامس تُنهض مُصر في دستورها واليوم تُنهض للسَّماك الازهرا
مِنَنٌ على الوادي السعيد تقلَّبت أعطافُه في وَشيهنَّ مُنشَّرا
حرَّكنَ فيه النيلَ قبل وَفائه فوَفَى، وهيَّجنَ الربيعَ فبكَّرا
الازهرُ المعمور قُلِّدَ حُرَّةً لك في الهِبات حَرِيَّة أن تُشكرا

(١) الحيا المطر والفصحى اللغة العربية (٢) الحنيفة الشريعة (٣) المنارة المئذنة والحبرة السرور (٤) العتيق المسجد الحرام والمثابة مجمع الزمر . والمراد بالكناني الازهر نسبة الى الكنانة وهي مصر (٥) النزاع الغرباء

أرعيتَه عَينَ العناية مُصلحاً وأجلتَ فيه يدَ البناء ممرّرا
وعدٌ وعدتَ له ، بَوادرُ صدقه كالبرق لم يفترْ حتى أمطرا
وبلغتَ بالمعروف غايةَ صفوِه أيكون معروفُ الملوك مكدّرا؟
لم تبغ بالضعفاء عُدوانا ، ولم تقذف على حَرَم الشريعة عَسكرا

***

نظراً وإحساناً الى عميانه وكنِ المسيحَ مُداوياً ومجبّرا
والله ما تدري : لعل كفيفَهم يوماً يكون أبا العلاء المبصرا
لو تشتريه بنصف ملكك لم تجد غبنا، وجلّ المشتري والمشترَى
إن فاتهم من نور وجهكَ فائتٌ لم يعدموا لوجوه برِكَ منظرا
لمسوا نَداك كمن يشاهد مزنةً (١) ويدُ الضرير وراءها عينٌ ترى
زدهم ـ أبا الفاروق ـ إنك خيرٌ من خيرٍ وَلَدَ الكريمَ الخيّرا

***

يافتيةَ المعمور ، سار حديثكم نِدًّا بأفواه الركاب وعنبرا
المعهدُ القدسيّ كان نَديُّه قطباً لدائرة البلاد ومحوَرا
وُلدتْ قضيتُها على محرابه وحَبتْ به طفلاً وشبّتْ مُعصِرا (٢)
وتقدمتْ تُزجي الصفوفَ كأنها (جانذرْكُ) في يدها اللواءُ مظفّرا
هزُوا القُرَى من كهفها ورقيمها ، أنتم لعمرُ الله أعصابُ القرى
الغافلُ الاميُّ ينطق عنكمُ كالببّغاء مُرَدِّداً ومُكرِّرا
يُمسي ويصبح ـ في أوامر دينه وأمور دنياه ـ بكم مستبصرا

(١) المزنة السحابة الممطرة (٢) طفلا أي طفلة والمعصر الفتاة المدركة

لو قلّمُ اختر للنيابة جاهلاً أو للخطابة باقلاً لتخيرا (١)
ذُكر الرجالُ له فأله عُصبةً منهم وفسّق آخرين وكفّرا
آباؤكم قرءوا عليه ورتّلوا بالامس تاريخ الرجال مُزوّرا
حتى تلفّتَ عن محاجر رومة فرأى عرابي في المواكب قيصرا
ودعا لمخلوق وألّه زائلا وارتدّ فى ظُلَم العصور القهقرى
فجنى على العرش البلاءَ وما نَوى وجنى على الوطن البلاءَ وما درى

* * *

كونوا سياج العرشِ والتمسوا له نصراً من الملك العزيز مؤزّرا
وتفيّأوا الدستورَ تحت ظلاله كنفاً أهشّ من الرياض وأنضرا
لا تجعلوه هوًى وخُلفا بينكم ومجرّ دنيا للنفوس ومَتجرا
اليومَ صرّحتِ الامورُ فأظهرت ما كان من خدع السياسة مُضمَرا
قد كان وجه الرأي أن نبقى يداً ونرى وراءَ جنودها انكترا
فاذا أتتنا بالصفوف كثيرةً جئنا بصفٍّ واحد لن يُكسرا
غضبتْ فغضّ الصوتَ كل مُكابر يلقاكَ بالخد اللطيم مصعّرا
لم تلقَ إصلاحا تهابُ، ولم تجد من كتلة ما كان أعيا مِلنرا (٢)
حظٌّ رجونا الخيرَ من اقباله عاث المفرّق فيه حتى ادبرا
دارُ النيابة هُيّئتْ درجاتها فليرقَ في الدّرج الذوائبُ والذرا
الصارخون إذا أسيء الى الحِمى والزائرون اذا أُغير على الشرى
لا الجاهلون العاجزون ولا الألى يمشون في ذهب القيود تبختُرا

شوقي

(١) باقل رجل يضرب به المثل في العي والبلاهة (٢) المراد بالكتلة الامة مجتمعة متحدة

شعر يزيد بن معاوية

انتهت مطبعتنا في هذا الشهر من طبع القسم الثاني من (تصحيح لسان العرب) بقلم العلامة المحقق صاحب السعادة أحمد تيمور باشا . وقد ورد فيه كلام عن شعر يزيد بن معاوية ـ لان صاحب اللسان نسب للاخطل بيتا من شعر يزيد ـ فرأيت أن أنقل لقراء الزهراء ما كتبه تيمور باشا في هذا الموضوع :

في لسان العرب (مادة م ط ر ن) رُوي للأخطل :

« ولها بالماطرون اذا أكل النملُ الذي جَمعا »

والبيت ليزيد بن معاوية على الصحيح لا للأخطل . وفي الكامل للمبرد نقلا عن أبي عُبَيدة أنه مختلف فيه فبعضهم ينسبه للأحوص وبعضهم ينسبه ليزيد ، وقال شارحه ابو الحسن الصحيح انه ليزيد بن معاوية . وكذلك رواه له ياقوت في معجم البلدان في الكلام على (أندرين) ثمّ أعاد روايته له مع سائر القطعة في الكلام على (الماطرون) . وذكر الجاحظ في أوائل الجزء الرابع من الحيوان القطعة التي منها البيت ولم يذكره معها ونسبها لأبي دهبل وذكر الثعالبي البيت دون القطعة في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ونسبه للجهمي ورأيته كذلك في نسختين منه احداهما مخطوطة . وأبو دَهْبَل كنية شاعرين من العرب أحدهما جُمَحي والآخر دُبَيْري فان كان مراد الجاحظ الجمحي منهما وكان الجهمي محرفاً عنه في نسختي ثمار القلوب فقد اتفق الشيخان في نسبته لابي دهبل . الا ان المحققين على ان الشعر ليزيد كما قدمنا . وبقية الأبيات على ما رواها له البغدادي في الخزانة وذكر أنه تنزل بها في نصرانية قد ترهبت في دير خَرِب عند الماطرون وهو بستان بظاهر دمشق :

آبَ هذا الليل فا كتَنعا وامرَّ النومُ فامتنعا
راعياً للنجم أرقبه فاذا ما كوكب طلعا
حال حتى انني لأرى أنه بالغور قد رجعا
ولها بالماطرون اذا أكل النمل الذي جمعا

خُرْقَةٌ حتى اذا ارتبعت سكنت من جِلِّق بِيَعا
في قباب حول دَسْكرة حولها الزيتون قد يَنعا

وفي رواية الجاحظ زيادة هذين البيتين :

عنـد غيري فالتمس رجلا يأكل التِّنُّوم والسَّلَمَا
ذاك شيء لست آكله وأراه ما كلا فَطِما

﴿ تتمه ﴾ يزيد بن معاوية ممن يحتج بكلامه في العربية وبيته المذكور من شواهد النحو وشعره بعد في الطبقة العالية الا ان ديوانه مفقود الآن ولا يوجد من شعره الا القليل ، أو المنحول الذي لا تثبت نسبته له . والظاهر أن بغض الناس له لما وقع في أيامه من الكوائن كان سبباً لاهمال شعره فذهب فيما ذهب . قال ابن خلكان في ترجمة محمد بن عمران المرزباني ما نصه « وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن أطايب شعره الابيات العينية التي منها :

اذا رمت من ليلى على البُعد نظرة لتطفي جوًى بين الحشا والاضالع
تقول نساء الحيّ تطمع أن ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهّرتها بالمدامع
وتلتذّ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع
اجلّك يا ليلى عن العين انما أراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدّة غرامي به وذلك سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبّعته حتى ظفرت بصاحب كلّ الابيات ولو لا خوف الاطالة لبيّنت ذلك » انتهى كلامه. وقبل هذه الأبيات :

وسرب كبين الرمل ميل الى الصبا رواعف بالجادي حور المدامع
سبعن غناء بعد ما نمن نومة من الليل فاقلوبين فوق المضاجع
ايا دهر هل شرخ الشبيبة راجع مع الخفرات البيض أم غير راجع
قنعت بزور من خيال بعثته وكنت بوصل منهم غير طامع

اذا رمت من ليلى . الأبيات وبعدها :

وما سر ليلى ما حييت بذائع وما عهد ليلى إن تناءت بضائع

ويروى عوج الى الصبا بدل ميل . والكلام على شعر يزيد ما ثبت منه وما لم يثبت ليس هذا موضعه

عبء المجد

أبناء مصر الناخبين عليكمُ عبءٌ تراقب حمله الاجيالُ
لا تندبوا الا الرجالَ لرفعه فمن الرجال معاقلٌ وجبالُ
أنتم أولو المجد المؤثَّل عمرهُ دهرٌ ومرقاهُ الرفيع كمال
من كل حرٍّ في رجاحة رأيه سيفٌ وفي إقدامه الرئبال
من كل موفور الامانة والمني لا الخصب يُثنيه ولا الاعجال
مُلكٌ كملكِ النيل أولى ان يفي تاريخَه القوادُ والابطال
ياويح مَن خالوا النيابة سلعة تشرى فعقبى الآثمين وبال
لا تمهلوهم آن وقتُ حسابهم لا يصلح المتعنّت الامهال
ألقوا على الغرب العظات بحبكم وطناً طبيعةُ تربه الاجلال
شهداؤه في الارض تهتف حولكم أجدادهم ، ولنصركم ما زالوا
أنتم أحقُّ بأن تسير بفخركم سيرٌ وتضرب بعدها الامثالُ

الدكتور أحمد زكي أبو شادي

المدارس الجامعة في الهند

وجامعة (عليكرة) الاسلامية بوجه خاص

نقتبس هذا البيان من مقال للسيد سجاد حيدر نائب رئيس الجامعة الاسلامية في عليكرة بالهند، نشرته له جريدة توحيد افكار التركية بمناسبة زيارته الاخيرة للقسطنطينية

لقد بُذلت العناية في الهند لتنشيط التعليم العالي أكثر مما بذلت لتعليم سواد الامة. وما برح قادة الهند يطلبون منذ عهد بعيد جعل التعليم الابتدائي اجباريا للبنين والبنات. ومع أن في الهند اليوم مئات الالوف من المدارس الابتدائية فان ذلك لا يزال قليلا جداً بالنسبة الى سعة البلاد وكثرة سكانها

وفي الهند الانكليزية عشر مدارس جامعة وهي جامعات: كلكته، وبمبي، ومدراس، وبيتنا، وداكا، وناغبور، والله آباد، وبنجاب، ودهلي، ولكنو. وكل هذه الجامعات تديرها الحكومة، ولا يعلَّم الدين فيها، ولغة التعليم فيها الانكليزية. وفي الهند الآن حركة ترمي الى أن تكون لغة كل مقاطعة هندية هي اللغة الرسمية لمدرستها الجامعة ويكون تعليم الانكليزية في جانبها اجبارياً

ويوجد في الهند - غير هذه الجامعات العشر - جامعة أخرى لملة الهندو في (بنارس)، وجامعة للملة الاسلامية في (عليكرة)، وكل منهما يتبع برامج الجامعات الاخرى بزيادة تعليم ديانة الهندو في جامعة بنارس وتعليم الدين الاسلامي في جامعة عليكرة. وخريجو هاتين الجامعتين يتولون مثل الوظائف التي يتولاها خريجو سائر الجامعات، ويمتازون بتفضيلهم على غيرهم في الاعمال الملائمة لما اختصوا به من العلوم، ومن أجل ذلك صارت المدرستان تحت مراقبة الحكومة، مع أن نفقات مدرسة عليكرة يقوم بها جمهور المسلمين من أهل الهند وعلى رأسهم صاحب السمو نظام حيدر آباد، تضم الى ذلك اعانة الحكومة التي تبلغ مائة ألف

روبية (كل خمسة عشر روبية جنيه واحد) . وكان مجموع ماورد على الجامعة في سنة ١٩٢٣ يبلغ ١٥٧ ، ٢٩٣ روبية تبرع منها جمهور المسلمين بمبلغ ١٤٣،١٥٧ وسمو نظام حيدر آباد بمبلغ ٥٠٠ ، ٥٠ والباقي وهو ١٠٠ ، ٠٠٠ روبية اعانة الحكومة

وفي جامعة عليكرة ألف وخمسمائة طالب ، وهي أكبر جامعة داخلية في الهند كما أن التي في كلكته أكبر جامعة خارجية

وقبل ثلاث سنوات أسس مسلمو الهند جامعة أخرى في مدينة عليكرة أيضاً اسمها (الجامعة الملية الاسلامية) ولا رقابة للحكومة على هذه الجامعة الجديدة

وهذه الجامعات كلها في بلاد الهند التي يحكمها الانكليز مباشرة ، أما بلاد الهند ذات الحكومات الوطنية ففي بعضها ثلاث مدارس جامعة وهي مدارس (حيدر آباد الدكن) و (ميسور) و (باروده)

وجامعة عليكرة الاسلامية أسسها السيد احمد خان رحمه الله عام ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م) ، وهو المصلح الاسلامي الذي يحترمه الهنود احتراماً عظيماً لجهاده الحميد في ادخال التهذيب العصري الى بلادهم . وكانت الجامعة في بادىء أمرها بدرجة مدرسة متوسطة فارتقت الى كلية ثم صارت عام ١٩٢٠ جامعة

وفي جامعة عليكرة الاسلامية اليوم ستة عشر فرعاً وهي : فرع اللغة الانكليزية وآدابها ، فرع التاريخ والعلوم السياسية ، الفرع الاقتصادي ، دار الحكمة ، فرع الطبعيات ، فرع الكيمياء ، الفرع الرياضي ، الفرع الجغرافي ، فرع الحقوق ، فرع اللغة العربية وآدابها ، فرع اللغة الفارسية وآدابها ، فرع اللغة الاوردية وآدابها ، فرع اللغة السنسكريتية وآدابها ، فرع العلوم الشرعية الاسلامية عند أهل السنة والشيعة ، فرع النبات والحيوان ، فرع التعليم والتربية

وخريجو هذه الجامعة على اختلاف فروعها معدودون من درجة واحدة ،

وليس لهم أية معونة من الحكومة ، والتعليم الديني فيها الى جانب التعليم العلمي ، وكل ذلك بلغة البلاد وهي اللغة الاوردية . وتمتاز جامعة عليكرة عن الجامعات الاخرى بأن تعليم الدين فيها اجباري لكل من يدخلها ، والسني يتعلم علوم الشرع على مذهبه والشيعي يتعلمها على مذهبه

والغاية من جامعة عليكرة الاسلامية قد أجملها مؤسسها المرحوم السيد احمد خان بقوله : نريد من هذه المدرسة أن تخرج لنا الى معترك الحياة رجالا يمسك أحدهم بالعلم في احدى يديه وبالحكمة في اليد الاخرى ، وعلى رأسه تاج « لا إله إلا الله محمد رسول الله »

والرياسة العليا في جامعة عليكرة لامرة مسلمة ، وهي صاحبة السمو سلطان جهان بيكم ملكة بهوبال . وهي تحضر بنفسها في كل عام الى عليكرة لتفتتح السنة الدراسية الجديدة بخطبة افتتاحية نفيسة ، ثم توزع الاجازات (الشهادات) على الطلبة المتخرجين في العام المنصرم

أما معاهد التعليم الاسلامي المحض على الطريقة القديمة فتعد في الهند بالمئات وأهمها معهد (ديوبند) على مقربة من دهلي ، وهو (أزهر الهند) ويؤمه الطلاب من جميع أنحاء الهند والافغان وبخارى وبلاد الترك الروسية . وكان طلاب العلم الديني على الطريقة القديمة يعدون التعليم الحديث منافياً للدين ، فاعتدلوا الآن في ذلك ولم تعد توجد تلك الخصومة بين الطريقتين

﴿ الدأب ﴾

حاولْ جسيماتِ الامور ، ولا تقل إن المحامد والعلى أرزاقُ
وارغب بنفسك ان تكون مقصراً عن غاية فيها الطِّلاب سباق

ابن نباتة

حياة ابن خلدون

ومُثل من فلسفته الاجتماعية

محاضرة القاها الاستاذ المحقق السيد محمد الخضر
في جمعية تعاون جاليات أفريقية الشمالية بالقاهرة

—٣—

تصنيف ابن خلدون تاريخه ومقدمته

ما برح ابن خلدون منقطعاً لبث العلم حتى بدا لابي حمو أن يبعثه سفيراً الى الذواودة ليراوضهم الى طاعته ويجمعهم على ولائه . فلبى طلبه في الظاهر وخرج وهو يسر في نفسه أن لا يعمل لهذا السبيل بعلة أنه أصبح يعز عليه بذل شيء من أوقاته في غير الوجهة العلمية . ولعله سئم التدخل في السياسة التي قد تلتوي به مع اهواء الامراء وتحمله على أن يسعى في استنجاد القبيلة لمن كان يغريها عليه

ولما وصل الى البطحاء ولى وجهه عن ناحية الذواودة جانباً ونحى عنانه الى أولاد عريف ، فأنزلوه بقلعة أولاد سلامة ، وأقام بينهم اربع سنين في جو هادىء ، وبيئة لا تجيش فيها مراجل الحسد ولا تنفث فيها الوشاية سما ناقعا. وفي هذه السنين — التي كانت مهبط السكينة وصفاء الفكر وارتياح الضمير — شرع في تأليف تاريخه الفائق ، ولذلك الحين أتم مقدمته على نسجها الحكيم وتحقيقها البديع

عودته الى وطنه

سلّ يده من كل شاغل ، وألقم فكره ندي الاستنتاج والتفقه في المقاصد العلمية والشؤون العمرانية حتى بلغ في مجالها شأوا لا يشق غباره ، فتاقت نفسه الى زيادة التوغل في أسرار العلم والاستفادة من كتب لا تنالها الايدي الا في الحواضر ؛ فراسل صاحب تونس أبا العباس بالعودة الى تونس التي هي مسقط رأسه ومسحب

ذيل شبابه ومجرى جياد أنسه ، فما تريث أن طلع عليه جواب السلطان يأذن له بالقدوم ويحنه عليه ، فانبرى يطوي الفيافي حتى أوى الى ظل عنايته وأنزله منزلة المغتبط بسابغات عزه ومظاهر كرامته

ظن ابن خلدون ـ منذ حط رحله بين قومه وسحب رداء العز في وطنه ـ أن الزمان صافحه بيد المصافاة وان الحوادث أصبحت تهاب أن تغشى ساحته ، فاذا تقريب السلطان له واستخلاصه جليساً يضرم في قلوب فريق من الناس نار الغيرة والحسد فلم يتمالكوا أن بانوا ينصبون له حبائل الوشاية ويهمسون في أذن السلطان بما يوغر صدره عليه . ومما تعلقوا به في أسباب الكيد به تخليه عن صوغ الشعر في مديح السلطان وزعموا لديه أنه لم يعن بمديحه كما عني بمديح سلاطين المغرب والاندلس استخفافا بمقامه وكفراناً لنعمته

وقد ضل هؤلاء عن سواء السبيل : فان العالم الاديب قد يهفو به نزق الشباب أو ينساق بحكم الضرورة الى مديح بعض الرؤساء حتى اذا بلغ في العلم أشده وخلع عليه التقدم في السن حلة السكينة والوقار عافت نفسه ذلك الفن المزري من الشعر وجمدت قريحته دون أن تنطف فيه بقطرة . فيجب على صاحب الدولة الرشيدة أن يكون على همة اسمى من أن تتشوف الى سفاسف الامور وأطهر من أن ترضي الذين أوتوا الحكمة أن يلقوا بأنفسهم في حضيض الملق والاستعطاف بل الاجدر لذكره والادعى لحمده أن يكون اكرام العلماء في نظره حتماً تقتضيه فضيلة العلم بنفسها

تقديم تاريخه الى صاحب تونس

فلجأه صديق له ـ كان أحد بطانة أولئك السعاة ـ بما يكيدونه به تحت ستار وكان قد اعتزم على ان يقدم للسلطان نسخة مما كمل من تاريخه . فانتهز الفرصة وأنشده ساعة اهدائه الكتاب قصيدة امتعها بذكر سيره وفتوحاته ونسج في

ذيلها الاعتذار عن انتحال الشعر بأسلوب بليغ . ويقول في هذا الاعتذار :

واليكها مني على خجل بها عذراء قد حليت بكل نفيس
لولا عنايتك التي أوليتني ما كنت أعنى بعدها بطروس
والله ما أبقت ممارسة النوى مني سوى رسم امرّ دريس
أخنى الزمان عليّ في الادب الذي دارسته بمجامع ودروس
فسطا على فرعي وروّع مأمني واجتث من روح النشاط غروسي
ورضاك رحمتي التي أعتدها تحيي مُنى نفسي وتذهب بؤسي

ابن خلدون في مصر

وما برحوا يركبون في السعاية به كل فن حتى شاهد أثرها في معاملة السلطان له فرام التخلص من مثار هذه الفتنة وابتغى الوسيلة الى ذلك باستئذان السلطان في السفر لأداء فريضة الحج ، وقدم الاسكندرية لمضيّ عشر ليال من جلوس الملك الظاهر على عرش الملك . ثم انتقل الى القاهرة وتصدى للتدريس بالجامع الازهر واتصل بالسلطان فأكرم مثواه وأعاد ليل غربته ووحشته صباح أنس وطمأنينة . وأولاه وظيفة التدريس بمدرسة القمحة ثم قلده خطة قضاء المالكية على وفق النظام المتبع لذلك العهد من اقامة قضاة على عدد المذاهب الاربعة يلقب كل واحد منهم بقاضي القضاة فتحرى بهذه الخطة صراطاً سويا ولم يدخر وسعا في العمل على اصلاحها وتجديد مادرس من معالمها ولم تأنف العامة الصرامة في اقامة الحق على وجهه الصريح ولم يعتد ذوو الجاه والشوكة من رجال الدولة اغلاق باب الشفاعة والتوسل في وجوههم . فتعاقد الفريقان على التظلم منه والتهويش عليه لدى السلطان بدعوى انه غير خبير بالتقاليد المعبر عنها بالمصطلح . وانضم الى هذه المحنة نكبته في أهله وولده اذ ابحروا من تونس ليلتحقوا به فغشيتهم ريح عاصف وهلكوا في البحر غرقا

وقف السلطان تجاه تلك الشكوى موقف الحكمة فجمع بين الحزم في السياسة وكرم الهمة ففصله عن الخطة تهدئة لثائرة الجمهور واستمر على مواصلته بالرعاية والانعام وفاء بحق العلم واقتناصاً لمفاخر يزدهي بها وجه تاريخه المجيد

ابن خلدون والوزير ابن زمرك

وبعد أن قضى ثلاث سنين عاكفاً على التدريس والتحرير خرج لقضاء فريضة الحج سنة ٧٨٩ وقفل راجعا الى القاهرة واتصل حين بلغ الينبع بكتاب يحتوي على شعر ونثر راسله به أبو عبد الله بن زمرك وزير السلطان ابن الاحمر صاحب غرناطة ، ولجودة نظمه وصفاء ديباجته بحيث يسوغ لنقاد الادب ان يضعوه بالمكان الاسمى من الشعر ويقضوا له بالسبق فى حلبة البلاغة رأينا من اللائق بهذه المحاضرة أن نحلي جيدها بطوق من فرائده ، ومما يقول في أوائل هذه القصيدة :

ويازاجري الاظعان وهي ضوامر ... دعوها ترد هِيماً عطاشاً على نجد
ولا تنشقوا الانفاس منها مع الصَّبا ... فان زفير الشوق من مثلها يعدي
براها الهوى برْيَ القداح وحطها ... حزون على صفح من القفر ممتد
عجبت لها أنَّى تجاذبني الهوى ... وما شوقها شوقي ولا وجدها وجدي
لئن شاقها بين العزيب وبارق ... مياه بغيء الظل للبان والرند
فما شاقني الا بدور خدودها ... وقد لحن يوم النفر في قضب ملد
وكم صارم قد سل من لحظ أحور ... وكم ذابل قد هز في ناعم القد
خذوا الحذر من سكان رامة انها ... ضعيفات كسر اللحظ تمنك بالاسد

واسترسل في هذا الطرز البديع والنسيب الساحر حتى تخلص الى خطاب ابن خلدون بقوله :

اليك ـ أبازيد ـ شكاة رفعتها ... وما أنت من عمرو لدي ولا زيد
بعيشك خبرني ولا زلت مفضلا ... أعندك من شوق كمثل الذي عندي

فكم ثاربي شوق اليك مبرح فظلت يد الاشواق تقدح من زندي
يقابلني منك الصباح بوجنة حكى شفقا فيه الحياء الذي تبدى
وتوهمني الشمس المنيرة غرة بوجهك صان الله وجهك عن رد
محياك أجلى في العيون من الضحى . وذكرك أحلى في الشفاه من الشهد

واطَّرد في هذا النسق المعبر عن الوداد المحض والشوق الطافح ، وبلوغ الشعر في جودته الى هذا الحد مما ينبه على رفعة منزلة ابن خلدون في نفس الوزير ابن زمرك ، اذ الشاعر وان كان مغلقا لا يطيل نفس الشعر ويرتقي في ابداعه الى هذا المظهر الا عن داعية تزعج في لجته وتأخذ بمجامع عنايته . وليست الداعية في هذا المقام سوى الاعجاب بكمال ابن خلدون والحنين الى حدائق آدابه الزاهرة

وبعد عودته الى القاهرة تقلد خطة القضاء مرة ثانية ثم عزل عنها ، وقد تولاها مراراً وبلغت ولايته لها ثم تخليه عنها منذ هبط مصر الى أن توفي نحو ست مرات.

ابن خلدون والطاغية تيمورلنك

وكان الملك الناصر فرج يسلك في رعايته والاقبال عليه بوجه البر والانعام مسلك أبيه الملك الظاهر ، واستصحبه في خروجه الى الشام أيام الفتنة التترية . وغشي ابن خلدون مجلس تيمورلنك في طائفة من الاعيان والقضاة ومكنه دهاؤه وبراعته في فن السياسة من افتتاح باب المخاطبة والدخول معه في حديث اصاب مواقع هواه وأخذ بمجامع لبه حتى أحرز لديه مكانة الرعاية والاكرام وحمله الاعجاب بسمو مداركه وكياسة منطقه على اصطفائه لنفسه والانقلاب به الى مقر ملكه ليكون شهابا ثاقباً في سماء دولته ودرة وضاءة في سلك علمائه

ولم تطب نفس ابن خلدون لان يحط في اهواء هذا الطاغية ويتطوح في مجاراته ان يدخل في شيعته . عمل تحت لوائه وتلطف في مخادعته باستئذانه في

العود الى مصر ليجمع أمره ويضم اليه أهله وكتبه فنفذت الخدعة وبلغ أمنيته فعاد الى القاهرة ومد بها طنب الاقامة الى أن أدركه أجله وهو في منصب القضاء لاربع بقين من رمضان سنة ٨٠٨ ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر. وقبره غير معروف شان من يوافيه الحمام في دار غربة أو يقبره قوم كسدت لديهم بضاعته الغالية وكلت أبصارهم دون الوصول الى مراميه السامية

السلطة الرابعة

الصحافة

مَلَكْتِ عِنانَ الفِكْرِ فهو أسيرُ وحَرَّرْتِ آمالاً عليهِ تسيرُ
فمَنْ شأنِكِ الضدّان يا خيرَ دولةٍ عليها أميرٌ سيّدٌ وأمير
تُصيخينَ للجمهور نزعةَ عاطف وتُوحين للجمهورِ كيف يصير
مهذبةٌ آناً ، وآناً طبيبة يُشار عليها مَرةً وتُشير
سياجُكِ عرفانٌ ، وتاجُك همةٌ ، وأوقعُ من بأس الجنودِ صرير
جيوشكِ أوراقٌ وعَينَ من الحجا سلاحا على الظُّلْم العتيّ يُغير
فان فاتكِ الاصلاحُ فهي خطيرةٌ من الشرّ تؤذى الحقّ فهو ضرير
فأنتِ ضياءُ الحقّ إنْ ضاع فاتَهُ نفوذٌ ولم يُنصفْ ذويهِ مصير

* * *

نشأتُ ببيتٍ فيه ظِلكِ وارفٌ ويغشاهُ نورٌ زِدتِهِ ويزورُ
فلا بدعَ أنْ يقضي الوفاءُ بمدحتي فمائيَ من باقي شعورِك نورُ

ولا غروَ انْ قدّست فيكِ شبيبتي فالي لأيّام الشبابِ نظير
اكرّم فيك الجدّ والحزمَ والهدى وعَقلاً يسوسُ الناسَ وهو أجير
ومدرسةً للخلقِ هيهات تنتهي وجامعةً فيها الضعيفُ قدير
اذا عدمَ الانسانُ كلّ معونةٍ سواها، ووفّتْ، لم يُجزه نصير
عصاميّة الاقدام والنّصرِ والعُلى ولكنّ مَنشاها الصغيرَ كبير
تهدُّ العروشَ اليومَ هداً وتبتني وللميتِ منها بعثةٌ ونشور
ابوها البيان السّحر، والعقل أمُّها لها النّاسُ طُرًّا أُسرةٌ وعشير
سمتْ حيث ما بعدَ التفوّق غايةٌ وشمّتْ وما جاز النبوغَ مُنير
وما عُدَّ فيها صاغر بعدَ كابر فما هي إلا دولة وسرير
فانْ تقدروا منها القريب فأنّه طموحٌ لمرماه البعيدِ يطير
وأشرفُ بِرٍّ برُّ وافٍ لأهلِه وأكرمُ مشكوري الجنودِ أخير

احمد زكي ابو شادي

﴿ الخير المطلق والشر المطلق ﴾

روى الامام الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي في كتابه (مناقب الشافعي) أن الشافعي رضي الله عنه قال :

« لا نعلم أحداً أعطى طاعة لله حتى لم يخلطها بمعصية ، ولا عصى الله فلم يخلط بطاعته . فاذا كان الاغلب الطاعة فهو العدل ، واذا كان الاغلب المعصية فهو المجروح »

طبقات الشافعية للسبكي ٢ : ٢٣٨

ذكرى ابي بكر الصديق رضي الله عنه

بمناسبة وفاته في مثل هذا الشهر من سنة ١٣ للهجرة (٥)

ان الامم الرشيدة اليوم لتحرص أشد الحرص على نشر مناقب رجالها العظماء واظهار مآثر ابطالها الاجلاء ، والتغني بمحاسنهم ، والاشادة بفضائلهم . ولها في ذلك طرق كثيرة : منها نصب التماثيل لهم في الشوارع المسلوكة والمواضع المعروفة ، ومنها تأليف الكتب في سيرهم ووضع المصنفات الخاصة بتراجمهم ، ومنها القاء المحاضرات في المجامع الحافلة

وقد سبق سلفنا الصالح الى ذلك فصنفوا الكتب الكبيرة في تراجم عظمائهم ، وبعض هذه كان خاصاً بترجمة رجل ، مثل الكتاب الذي الفه أبو الفرج ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز . وبعضها خاص بصنف من أهل العلم والأدب ، كالكتب الموضوعة في تراجم الشعراء خاصة ، والنحاة واللغويين خاصة . والكتب التي وضعها أسلافنا الكرام في ذلك تكاد تفوت الاحصاء

وانما عُنيت الامم الفاضلة قديماً وحديثاً بنشر فضائل عظمائها لما يعود عليها بذلك من الفضل والفخر اذ أنه لا نزاع في أن كثرة العظماء في الامة مما يدل على كرم عنصرها وشرف محتدها واستعدادها للتقدم والرقي وانها صالحة لأن تجاري الأمم الأخرى في ميدان الحضارة وفي نشر فضائل العظماء ما لا يعدله شيء من ايقاظ الهمم وشحذ العزائم وتحريك النفوس الى أن تسلك سبيل اولئك العظماء وتسنن سننهم فيما تبلغ به شأوهم وتدرك به أمدهم ، وذلك أن الفضل ليس ميراثاً خاصاً بعشيرة أو بقبيله أو شعب أو أمة أو زمان وانما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

(٥) قال الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه (٤ : ٤٧ طبعة القاهرة) : وتوفي ابو بكر مسي ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة

من عباده الذين ألهمهم ووفقهم الى ادراكه . والاستمداد الى بلوغ العلياء يوجد في كثير من الناس وانما يقعد بهم عن ذلك وهن العزيمة وعدم الباعث ، والعزيمة انما يولدها الباعث والمشوق ، وأعظم باعث وأقوى مشوق استماع سير العظماء وقراءة تراجمهم ، وهذا يدركه من هيأه الله للعلى بالذوق

نعم ان طريق المعالي وعرة شاقة : يعترض فيها كثير من الصعاب ، ويحفها كثير من المكاره والاخطار . وانما كان ذلك ليميز الخبيث من الطيب والفاضل من الناقص ، ولولا ذلك لاستوى الناس كلهم ، قال أبو تمام :

قد علمنا أن ليس إلا بشق النفس صار الكريم يدعى كريما

وقال أبو الطيب المتنبي :

لو لا المشقة ساد الناس كلهم الجود يعدم والاقدام قتال

ولما في الاطلاع على سير العظماء من تحريك النفوس الى الاقتداء بهم والتأسي بهم في الصبر على ما يعترض في سبيل العلى من المكاره ورد في القرآن الكريم طائفة من قصص الرسل عليهم الصلاة والسلام التي تبين صبرهم وثباتهم واحتمالهم في الدعوة الى الله مشاق عظيمة ومكاره جسيمة وقد نبه الله تعالى الى ذلك حيث قال « واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل » وقال « ان الذين هداهم الله فبهداهم اقتده » وقال « لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب » وان في الاشادة بذكر العظماء والتغني بمناقبهم مكافأة جليلة وجائزة سنية تقدمها الامة لهم على ما لهم عليها من الايادي البيضاء والنعم الغراء ، فان الرجل لا يكون عظيما الا اذا كان ذا طول على الامة التي فيها نشأ واليها انتمى ، كأن يكون قائداً حالفه الظفر فقهر الاعداء وفتح الاقطار والبلدان ، أو يكون عالما جليلا نفع الامة بعلمه وقادها به الى السعادة والسؤدد ، أو يكون سياسيا داهية يصل بلطيف رأيه وصائب نظره الى حيث لا يصل السيف ، أو يكون ذا مال سلط على هلكة ماله في انشاء

المدارس ونشر المعارف واكرام أهل العلم والادب وبناء دور المرضى للفقراء والمساكين . ولا ريب أن أسباب العظمة هذه هي ايادٍ جليلة للعظماء على الامم يستوجبون بها عظيم المكافأة وكبير الاثابة . والمكافأة على الخير من أعظم أسباب الحض عليه. وفي العظماء أصحاب النفوس العالية والسجايا الشريفة من لا يرى ثوابا اكبر ولا حظاً أوفر ولا جزاء أسنى من أن ينشر ذكره ويذاع فضله ، وقد حكى القرآن الكريم عن ابراهيم عليه السلام أنه قال « واجعلْ لي لسان صدق في الآخرين » ويذكر من قرأ كتاب كليلة ودمنة أن ذلك الطبيب الفاضل برزويه الذي بعث به أنوشروان ملك الفرس الى بلاد الهند لاستنساخ كتاب كليلة ودمنة انه لما جاء بنسخة منه عرض عليه أنوشروان أن يختار ما يكافئه به لم يؤثر مالا ولا منصباً ولا حظاً من حظوظ الدنيا على أن يضع له وزير أنوشروان ترجمة تضم الى كتاب كليلة ودمنة وتقرأ معه، وقال برزويه « فان الملك اذا فعل ذلك فقد بلغ بي وبأهلي غاية الشرف وأعلى المراتب ، وأبقى لنا مالا يزال ذكره باقياً على الابد حيثما قرىء هذا الكتاب »

فنحن نقصد ـ في هذه المحاضره ـ الى ترجمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ونبذة من سيرته لانه من أجلّ رجال الامة العربية التي ترفع بهم رأسها بين الامم ، وتحريكا لنفوس أبناء أمتنا الى الاقتداء به والتخلق بأخلاقه السامية والتأدب بآدابه العالية. ثم اننا نرجو أن نقضي بذلك بعض الحق من الاشادة بذكره الذي استوجبه بما له في أعناقنا من المنة وماله على أمتنا من الطول والفضل كما ينجلي فيما يأتي

وأبو بكر رضي الله عنه يكاد يجمع المسلمون على اختلاف مذاهبهم انه أفضل الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كان النبي ينوّه بفضله في حياته : ففي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان من أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله

أبا بكر » وجاء في حديث آخر عنه أنه قال « ما لأحد عندنا يد الا وقد كافيناه بها ما خلا أبا بكر فان له عندنا يداً يكافيه الله تعالى بها يوم القيامة وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر وماعرضت الاسلام على أحد الا كانت له كبوة الا أبا بكر فانه لم يتلعثم ». ولعلنا نورد في محاضرتنا هذه من مآثره مايشبه مقامه في نفوس الامة ، وهذا حين الشروع في المقصود

﴿ اسم ابي بكر و نسبه ووصفه ﴾

كان من عادة العرب اذا أرادوا أن يدعوا رجلا كبيراً في أعينهم تحاشوا أن يدعوه باسمه الذي وضع له أولا وعمدوا الى كنيته فدعوه بها تعظيما واكبارا فلذلك كانوا يكنون الرجل منهم أو المرأة منذ الصغر، وربما غلبت الكنية على الاسم وتنوسي . وكان أبو بكر قد غلبت عليه كنيته واشتهر بها حتى لم يكن يدعى الا بها ، فلذلك خفي اسمه على كثير من الناس، واختلف المؤرخون فيه فذهب بعضهم الى أن اسمه عبد الله وذهب آخرون ان أن اسمه عتيق

وكان من عادة العرب أن تلقب أبناءها بالالقاب المشعرة بالمدح ، وقد يلقب الرجل منهم الآخر بما يشعر بالذم ، ولهذا يقول النحويون اللقب ما أشعر بمدح أوذم . ولقد لقب أبو بكر بالصديق والمعروف أن سبب تلقيبه بذلك كثرة تصديقه للنبي صلى الله عليه وسلم ، ويذهب بعض المؤرخين الى أنه لقب بذلك في الجاهلية لانه كان كثير الصدق كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ملقباً بالامين لاشتهاره بالامانة في الجاهلية . وأبو أبي بكر يدعى أبا قحافة وأمه تكنى بأم الخير وقد أسلما وعاش أبوه الى ما بعد موته . وهو قرشي من بني تيم يجتمع هو والنبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب

وقد روى عن ابنته عائشة أنها وصفته فقالت : كان أبيض نحيفاً ، خفيف العارضين أحنى ، معروق الوجه غائر العينين ناتىء الجبهة ، عاري الاشاجع ، تام الشعر

﴿ أبو بكر في الجاهلية ﴾

ما كانت العرب قبل الاسلام في الجاهلية تعنى بتدوين أخبار رجالها وتهتم بحفظها مرتبة مفصلة، وانما ترد بعض اخبار الرجال متفرقة ولا يذكر منها الا النبأ العظيم غالباً، ولذلك يعذر الباحث عن أحوال عظماء الصحابة في الجاهلية في اقتصاره على شذرات يسيرة من أخبارهم وأحوالهم

عرف من أخبار أبي بكر في الجاهلية انه كان يشتغل بالتجارة وكانت صنعة كثير من أشراف قريش : كانوا يذهبون بالبضائع الى الشام ويستبدلونها ببضائع الشام ثم يعودون بها الى الحجاز فيبيعونها . وكان لهم رحلتان احداهما في الشتاء والاخرى في الصيف كما جاء في القرآن الكريم « لايلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف » وكان أبو بكر ذا مال فلما أسلم أنفق ماله على النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله ، وقد قدر ما أنفق بأربعين ألف درهم

وكان أبو بكر حسن الخلق في الجاهلية كما كان كذلك في الاسلام وقد تقدم في بيان سبب تسميته بالصديق على قول انه سمي بذلك لصدقه. وقد كان أبو بكر رئيساً وجيهاً من رؤساء قريش وكان يتحمل عن قومه بعض المغارم ويسعى في حملها ؟

ومما يدل على شرفه وفضله على قومه انه حينما دخل الاسلام واشتد أذى المشركين له خرج ليهاجر الى الحبشة فلقيه أحد سادات العرب وقال له الى أين ؟ فقال أبو بكر : أخرجني قومي فأريد أن أسير في الارض فاعبد ربي. فقال له ذلك السيد: ان مثلك يا أبابكر لا يُخرَج ولا يَخرج، انك تكسب المعدم وتصل الرحم وتحمل الكَل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق .

وكان أبو بكر في الجاهلية صديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم ولهذا بادر الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد الدعوة كما سيأتي في خبر اسلامه

يافا (فلسطين) عبد الله القلقيلي

صفحة من تاريخ الاباضية :

رجال الاباضية

في صدر الاسلام

كان الاباضية في البصرة أئمة العلم والدين في زمن التابعين ممن يشار اليهم بالبنان ، وكانت لهم مجالس العلم ورجال العمل لكل ما يعود على المسلمين بالخير والسعادة . ولم يقفوا عند العمل للدين فقط بل كان منهم من انقطع الى العلم بجد واجتهاد ، والى صون الدين من كل عبث ، فألفوا وجمعوا علوم الدين والسنة والأدب ؛ كالامام أبي الشعثاء وصُحار بن العباس العبدى ومن في طبقتهما ، وأبي عمرو الربيع بن حبيب البصري الفراهيدي صاحب المسند الصحيح وأبي صفرة عبد الملك بن صفرة ومن في طبقتهما ، ومن بعدهما كأبي غانم الخراساني صاحب المدونتين الكبرى والصغرى

ومنهم من اشتهر بالفضل والعلم والحكمة ، كأبي بحر الاحنف بن قيس[1] بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقد أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره ، ودعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال « اللهم اغفر للاحنف »

ومنهم من قتل أيام حياته في التدريس ورواية الحديث والفقه ، كحاجب الأزدي[2] ، وهو ممن أخذ عن أبي الشعثاء وأدرك ممن أدرك أبو الشعثاء من

(١) مما يؤثر عنه أنه قال لمعاوية ـ لما أراد أخذ البيعة لابنه يزيد ـ :
— أنظر من تشد اليه عهدك ، ومن توليه الامر بعدك ، واعص رأي من يشير عليك ولا ينظر
وسأله يوماً عن سبب اجماع الناس على محبته فقال : ـ
— لو عاب الناس الماء ما شربته
مات سنة ٦٧ ، ومشى في جنازته مصعب بن الزبير

(٢) ذكره ابن حبان في الثقات من رواة أبي الشعثاء . وقال ابن عيينة : سمعت حاجباً الازدي وكان رأساً في الاباضية

الصحابة عدداً وافراً

ومنهم جعفر بن السماك

ومنهم أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي الامام القدوة بعد أبي الشعثاء ، ومن كبار رجال الحديث ، وعنه روى أبو عمرو الربيع بن حبيب البصري الفراهيدي المسند الصحيح ، ومجلسه من أكبر مجالس العلم بالبصرة . ولما اشتد تنكيل الحجاج ومن بعده على مَن نقم على بني أمية اختفى وصار يعلم تلاميذه في كهف

ومنهم ضمام بن السائب ، وخلف بن زياد البحراني ، وأبو نوح صالح بن نوح الدهان ، وحيان الاعرج . وكلهم أخذوا عن الامام أبي الشعثاء جابر بن زيد

ومنهم من جمع الى فضل العلم الثروة الطائلة كالفضل بن جندب وهو مولى الأزد ، والنضر بن ميمون ، وهما كانا من تجار العرب الى الصين ، وممن اشتهر بالانفاق والاعانة في النائبة ، وبالفضل والصدق والامانة

ولما استرجع الاباضية استقلالهم بعُمان انتقل كثير منهم اليها ، حتى امتلأت بالعلماء الفضلاء أهل الثقة والورع والاخلاص وصدق النية ، وضرب المثل في ذلك فشبّهوا العلم بطائر باض في المدينة وفرّخ في البصرة وطار الى عمان

ولما قُتل الجلندى بن مسعود تولى بعده أبناؤه ، ولكنهم لم يستقيموا في سيرتهم بل كانوا على غير مايرضي المسلمين من الجور والعتوّ حتى ظهر شبيب بن عطية العماني — وهو من أصحاب الامام الجلندى — فقام بالأمر أحسن قيام ، وكان رجلاً صلباً في الحق لاتلين له قناة ، شديداً على الجبابرة ، داعياً الى الله . وله سيرة تنبيء عن وقوفه في الحق وشدة شكيمته ووطأته على أهل البغي والعدوان قال في أولها :

أما بعد فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « يد المسلمين واحدة على من سواهم ، والمسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يخذله » وقد أمسيتم وامسينا اخواناً — على الحالة التي قد ترون — اختلفت في أعلاق الامة ، وتشتت أمرها ، ووثب بعضهم على بعض

كالسباع ينهش بعضهم بعضاً بالظلم والعدوان والنشم وانتهاك المحارم ، ولا يعرفون حق الله ولا حرمة الاسلام ولا يحتجرون به ، وأمسينا وأمسيتم - بحمد الله - ونعم الله علينا وعليكم سابغة ، وفضله علينا وعليكم عظيم : يأمن بعضنا بعضا ، ويعرف بعضنا لبعض حرمة الاسلام وحق أهله ، وكتاب الله امامنا وامامكم ان كنا وكنتم صادقين

يا أيها الناس ، اعلموا أن من أمرنا أن نقاتل ونقتل من عصى الله (١) حتى يفيئوا الى أمر الله أو تفنى أرواحنا ان شاء الله لنرد منار الاسلام الى معالمها الاولى التي كانت على عهد نبي الله والذين من بعده أبي بكر وعمر . حلال الله حلال الى يوم القيامة (٢) ورضاه الله رضى الى يوم القيامة وسخط الله سخط الى يوم القيامة لا تنقض الطاعة بالمعصية ، ولا تثبت الطاعة لمعصية بالطاعة ، ولكن حتى يستكمل الناس جميعا الطاعة بحدودها وأعلامها ومنارها وأحكامها وأنسابها والرضى بها . فمن كره هذا فالطريق له مخلى يذهب حيث شاء في البر والبحر . وليكن امره على حذر أن يقيم عورات المسلمين ، ويكاتب عدوهم ، ويشعب عليهم فيتخذ عليهم لسعيه بين المسلمين بطانة ... »

الى آخر ما فيها من بيان الحق الواضح ، والتحريض على القيام بالأمر ، ودفع الشبهات والشك والحيرة

واختلف في أمره : هل هو امام بمبايعة أهل الحل والعقد ، أو محتسب ؟ وكأن الاخير هو الراجح عند بعض المحققين . ويدل له قول الامام الربيع بن حبيب — حين سئل عنه ، وقد اختلف فيه أهل عمان — : من تولاه فتولوه ومن بريء منه فابرأوا منه . فقال له السائل — وهو العلامة موسى بن أبي جابر — : ما القول في الكف ؟ قال أرجو أن يكون فيه إلفة وصلاح

وكان يجبي القرى التي تحوطها حمايته ، واذا عجز عن حماية واحدة اعتزل عن جبايتها

ولما ألف الله بين قلوب أهل عمان واجتمعت كلمتهم على الحق ، قام أهل الحل والعقد الى نسف طغمة الجور والظلم بني الجلندى وإزالة ملكهم وتطهير البلاد من الحيف واقامة منار الهدى . ولم تقم بعد ذلك لبني الجلندى دولة أصلا ،

---

(١) اي بالبغي ، بدليل قوله بعده « حتى يفيئوا الى أمر الله »

(٢) كذا في (تحفة الاعيان) للنور السالمي ولعل في الاصل « وحرام الله حرام الى يوم القيامة »

ولم تكن لهم حركة . فانتقل الامر الى (اليحمد) وبايع الناس محمد بن عبد الله بن أبي عفان ، وهو من اليحمد[1] — بطن من الازد وهو اليحمد بن حُمَّى بن عبد الله بن نصر بن زهران بن كعب — في أول يوم من شوال سنة سبع وسبعين ومائة. إلا أنه لم يحسن السيرة وبدل وغير حسب هواه ، وكان مستبداً فظاً غليظاً حتى قال فيه أحد أئمة العلم اذ ذاك أبو أيوب وائل بن أيوب الحضرمي : ليس ابن أبي عفان بامام ، وانما هو جبار . فعزله المسلمون حين لم يرضوا سيرته في النصف من ذي القعدة سنة ١٧٩ وكانت ولايته سنتين وشهرين الا شيئا . وكان من أسوإ عماله سعيد بن زياد البكري ، قال فيه الامام محمد بن محبوب ما سمعنا عن أحد من قواد هذه الدولة أولها ولا آخرها صنع ولا سار في أهل حربهم بشرّ مما صنع سعيد بن زياد البكري من سفك الدماء وحرق المنازل والامتعة وأخذ البريء بالسقيم وترك المعروف . وبايع المسلمون الامام الوارث بن كعب الخروصي . وهو أول امام من بني خروص وهم بطن من اليحمد أيضاً

القاهرة أبو اسحاق ابراهيم الطفيش

﴿ قصيدة غرّاء ﴾

« في وصف مدينة الزّهراء »

لما قرأ اللوذعيُّ المفضال والشاعر المبدع الاستاذ الدكتور أحمد افندي زكي أبو شادي وصف (مدينة الزهراء) في صدر العدد الماضي من هذه المجلة جادت قريحته الفياضة بقصيدة غرّاء مردّداً بها ذكريات ذلك العصر الذهبي . وموعدنا بها العدد الآتي ان شاء الله

(١) قال اللحياني : الذي في همدان يحمد بالضم ، وفي الأزد وغيره يحمد بالفتح . وقال ابن دريد : يحمد بطن من قضاعة

الاندلسية

يا أرض أندلس الخضراء حييتا ... امل روحاً من الحمراء تحييتا
فيك الذخائر والاعلاق باقية ... من الملوك الطريدين الشريدينا
منا السلام على ما فيك من رمم ... ومن قبور واطلال تصابينا
لقد أضمناك في أيام شقوتنا ... ولا نزال محبيك المشوقينا
هذي ربوعك بعد الانس موحشة ... كأننا لم نكن فيها مقيمينا
من دمعنا قد سقيناها ومن دمنا ... فهي تراها حشاشات تشاكينا
عادت الى أهلها نشناق فتيتها ... فأسمعت من غناء الحب تلحينا
كانت لنا فغنت تحت السيوف لهم ... لكنّ حاضرها رسم لماضينا
في عزنا اكتسبت منا فصورتنا ... محفوظة أبداً فيها تعزينا
لابدع ان نشقتنا من أزاهرها ... طيباً فانا ملأناها رياحينا
وان طربنا لانغام ترددها ... فانها أخذت عنا أغانينا
ناقت الى اللغة الفصحى وقد حفظت ... منها كلاماً بدت فيه معانينا
انا لنذكر نعماها وتذكرنا ... فلم يضع بيننا عهد المحبينا
في البرتقال واسبانية ازدهرت ... آدابنا وسمت دهراً مبانينا
وفي صقلية الآثار ما برحت ... تبكي التمدن حيناً والعلى حينا
كم من قصور وجنات مزخرفة ... فيها الفنون جمعناها أفانينا
وكم صروح وابراج ممرّدة ... زدنا بها الملك توطيداً وتمكينا
وكم مساجد أعلينا مآذنها ... فأطلعت أنجماً منها معالينا
وكم جسور عقدنا من قناطرها ... أقواس نصر على نهر يرئينا
تلك البلاد استمدت من حضارتنا ... ما أبدعته وأولته أيادينا

فيها النفائس جاءت من صناعتنا ومن زراعتنا صارت بساتينا
فاجدبت بعدنا واستوحشت دمناً تصبو الينا وتبكي من تنائينا
أيام كانت قصور الملك عاليـة كان الفرنج الى الغايات آوينا
وحين كنا نجر الخزّ أردية كانوا يسيرون في الأسواق عارينا
لقد لبسنا من الانواب أفخرها لما جررنا ذيول العصب تزيينا
وقد ضفرنا لادلال ذوائبنا لما حمينا المغاني من غوانينا
وقد مسحنا صنوف الطيب في لمم لما ادّرعنا وأسرجنا مذاكينا
كل الجواهر في لبات نسوتنا صارت عقوداً تزيد الدرّ تثمينا
وأكرم الخيل جالت في معاركنا وإذ خلا الجو خالت في مراعينا
تردي وقد علمت انا فوارسها ولا تزال انعلوها وتعلينا
زدنا السيوف مضاء من مضاربنا ومن مطاعننا زدنا القنا لينا
من للكتائب أو من للمواكب أو من للمنابر الا سادة فينا
جاءت من الملأ الأعلى قصائدنا والروم قد أخذوا عنا قوافينا
لم يعرفوا العلم الا من مدارسنا ولا الفروسة الا من مجارينا
أعلى الممالك داستها جحافلنا وسرحت خيلنا فيها سراحينا
تلك الجياد بابطال الوغى قطعت جبال برنات وانقضت شواهينا
في أرض افرنسة القصوى لها أثر قد زاده الدهر إيضاحاً وتبيينا
داست حوافرها ثلجاً كما وطئت رملاً وخاضت عباباً في مغازينا
الشمس ما أشرقت من علو مطلعها الا رأتنا الى الأوطار ساعينا
كسرى وقيصر قد فرّت جنودهما للمرزبان وللبطريق شاكينا
حيث العمامة بالتيجان مزرية من يوم يرموك حتى يوم حطينا
وللعروش طواف بالسرير اذا قام الخليفة يعطي الناس تأمينا

بعد الخلافة ضاعت أرض اندلس ... فما وقى العرب الدنيا ولا الدينا
الملك أصبح دعوى في طوائفهم ... واستمسكوا بعرى اللذات غاوينا
وكل طائفة قد بايعت ملكاً ... لم يلف من غارة الاسبان تحضينا
وهكذا يفقد السلطان هيبته ... ان اكثر القوم بالفوضى السلاطينا
الرأي والبأس عند الناس ما ائتلفوا ... لكن اذا اختلفوا صاروا مجانينا
تقاص الظل عن جنات اندلس ... وحطم السيف ملك المستنيمينا
فما المنازل بالبانين آهلة ... ولا المساجد فيها للمصلينا
تلك المساجد صارت للعدى بيعاً ... بعد الأئمة لاتهوى الرهابينا
لن ترجعن لنا ياعهد قرطبة ... فكيف نبكي وقد جفت مآقينا
ذبلت زهراً ومن ريك نشوتنا ... وان ذكراك في البلوى تسلينا
ما كان أعظمها للملك عاصمة ... وكان اكثرها للعلم تلقينا
لم يبق منها ومن ملك ومن خول ... الا رسوم وأطياف تباكينا
والدهر ما زال في آثار نعمتها ... يروي حديثاً له تبكي أعادينا
أين الملوك بنو مروان ساستها ... يضحون قاضين أو يمسون غازينا
وأين ابناء عباد ورونقهم ... وهم أواخر نور كان يهدينا
يا أيها المسجد العاني بقرطبة ... هلا تذكرك الاجراس تأذينا
كان الخليفة يمشي بين أعمدة ... كأنه الليث يمشي في عفرّينا
ان مال مالت به الغبراء واجفة ... أو قال قلت له العلياء آمينا
ياسائحاً أصبحت حجاً زيارته ... قف بالطلول وسلها عن ملاهينا
بعد النعيم قصور الملك دارسة ... وأهلها قد غدوا عنها بعيدينا
فلا جمال نروق العين بهجته ... ولا عبير مع الارواح يأتينا
صارت طلولاً ولكنّ التي بقيت ... تزداد بالذكر بعد الحسن تحسينا

تلك القصور من (الزهراء) طامسة ... وبالتذكر نبنيها فتنبينا
على الممالك منها أشرفت شُرف ... والملك يعشق تشييداً وتزيينا
وعبد رحمانها يلهو بزخرفها ... والفن يجمع فيها الهند والصينا
كانت حقيبة سلطان ومقدرة ... فأصبحت في البلى وهماً وتخمينا
عمائم العرب الامجاد ما برحت ... على المطارف بالتمثيل تصبينا
وفي المحاريب أشباح تلوح لنا ... وفي المنابر اصوات تنادينا
يابرق طالع قصوراً أهلها رحلوا ... وحيِّ أجداث أبطال متيخينا
اهكذا كانت (الحمراء) موحشة ... اذ كنت ترمق أفواج المغنينا
وللبرود حفيف فوق مرمرها ... وقد تضوّع منها مسك دارينا
ويا غمام افتقد جنات (مرسية) ... وروّ من زهرها ورداً ونسرينا
وأمطر النخل والزيتون غادية ... والتوت والكرم والرمان والتينا
أوصيك خيراً باشجار مباركة ... لانها كلها من غرس أيدينا
يا مغربية ، ياذات الخفارة ، يا ... ذات الحجاب الذي فيه ثمانينا
صدي عن العلج واستبقي أخا عرب ... من ولد عمك يهوى الحور والعينا
يانعمُ اندلساً كان جدُّكِ في ... عهد النعيم وهذا العهد يشقينا
خذي دموعي وأعطيني دموع اسى ... طال التأسي وما أجدى تأسينا
ذكر السعادة ابكانا وأرّقنا ... ما كنت لولا الهوى أبكي وتبكينا
بكى ابن زيدون حيث النون انته ... ولم يزل شعره يبكي المصابينا
كم شاقني وتصباني وأطربني ... اذ كنت ورقاء في روض تنوحينا
ومن دموعك هاتيك السموط حكت ... أبيات نونية فيها شكاوينا
ولأدة استنزفت أسمى عواطفه ... فخلد الحب انشاداً وترنينا
تلك الاميرة أعطته ظرافتها ... فاخرج الشعر تنغيماً وتحنينا

يابنت عمي وفي القربى لنا وطر ... صوني الحيا وان زرناك حيينا
ليل الاسى طال حتى خلت انجمه ... بقية الصبح تبدو من دياجينا
نشتاق فجراً من النعمى وظالمنا ... يقول ان ضياء الفجر يؤذينا
فلنطلعنّ اذاً صبح القلوب على ... ليل الخطوب وهذا النور يكفينا

القاهرة : ٣ جمادي الآخرة ، ١٣٤٣

ابو الفضل الوليد

المرأة المسلمة

ألقت السيدة ناجية ـ عقيلة راشد حلمي بك ـ محاضرة في برلين عن المرأة المصرية ، نشرت خلاصتها جريدة (إقدام) التركية . ومما جاء في هذه المحاضرة :

« ان المرأة المصرية تنشد الحرية ، وليست تقصد من الحرية المنشودة أن تذهب الى البارات والمراقص ، ولا أن تقتل الوقت في مواطن اللهو ؛ وانما هي تقصد من ذلك أن تكون عضواً نافعا في الوطن

« لقد رأيت في ممالك الغرب أغلاطاً شائعة عن عاداتنا ودينا ، ألا فليعلم الغرب أن الحياة الشرقية ليس فيها تلك الغرائب والعجائب التى يشار الى وجودها فيه ، وليس من الحقيقة في شيء ما تعرضه الصور المتحركة في بلاد الغرب عن دخائل الاحوال في الشرق . وقد بلغ الامر ببعض شركات الصور المتحركة أن استعرضت منظراً شرقياً ذبح فيه الرجل المسلم احدى زوجاته القديمة أمام زوجته الجديدة !

« ان الاسلام لا يجيز اذلال المرأة ولا استعبادها ، وما شيء اكثر خطأ من

الذهاب الى أن الاسلام ينافي التقدم والاعتلاء . والاسلام هو الذي أمر بالتماس الجنة تحت أقدام الامهات ، وهو الذي أمر بطلب العلم من المهد الى اللحد ، وهو الذي حث على أخذ الحكمة ولو كانت في الصين ، وهو الذي جعل مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء

« وتعدد الزوجات — الذي جعله الغربيون مضغة في أفواههم ، لا يفتأون يرددون القول فيه — مقيد في الاسلام بشروط منصوص عليها ، منها العدل بين الزوجتين ، وأن يكون لكل منهما مسكن مستكمل الشروط الشرعية . ومع ذلك فان تعدد الزوجات أخذ يزول ويضمحل بنفسه ، ولو عطفنا النظر الى حكمة التشريع وأسبابه نجد الاسلام تلافى بأحكامه أحوالاً كان العصر يقضي بها ، وانتقل المرأة بذلك من الشر الى الخير . وفي القرآن كل قواعد الحضارة الكاملة ، وفي كل يوم تتبين لنا فيه أسرار جديدة تزيدنا فهماً له وعلما به . وقد أتى زمان أساء فيه الرؤساء الى الاسلام بما توسلوا به الى مآربهم فحرفوا الكلم عن مواضعه. ثم عادت الامم الشرقية اليوم فاستيقظت ناشدة القوة والارتقاء »

الحيد = التلتوار

حيد الطريق هو التلتوار أي جانب الطريق . عن ابن سيده : «حيد الجبل شاخص يخرج منه وجبل ذو حيود وأحياد اذا كانت له حروف ناتئة في اعراضه » . قلنا وهذه صفة التلتوار الا أنه غلظ في جانب الطريق لا في جانب الجبل . وبعضهم يترجم التلتوار بالافريز وهي كلمة مشتركة أكثر ما تستعمل في النقوش البارزة . وبعضهم يستعمل (الطوار) بفتح الطاء ولكنه الدار مايمتد معها من قفائها . وبعضهم يستعمل البرزوق وهي ثقيلة ناخرة . ولا أفصح وأخف من الحيد . تقول حيد الطريق ، وللشارع حيدات ، وحيود الطرق وهلم جرا

البيانة = البيانو

البيانة هي (البيانو) . وقد استعمل بعضهم في ترجمة هذه الكلمة المزهر (بكسر الميم) وانما هو العود . واستعمل بعضهم (المضراب) وانما هو ما يضرب به كضراب العود . وجعلها بعضهم البيان (بكسر الباء) وليس فيها تماسك . والبيانة في رأينا أخفها وأصحها وافصحها

عن « السحاب الاحمر »

للسيد مصطفى صادق الرافعي

ابن رشيق

ـ من محاضرة الاستاذ عبد العزيز الراجكوتى ـ

﴿ أنموذج من شعره ﴾

كان صاحبنا بحيث مرّ من إبداع المعانى واختراع الأساليب وثقوب الذهن وجودة القريحة ، وليس من الحائمين حول جزالة التراكيب وفخامة المبانى وفصاحة الألفاظ فحسبُ . وسيأتى فى ذكر قُراضة الذهب له أنه يفنّد الشعراء وينعى عليهم سَرِقاتهم . فليس من الممكن ان نرى فى شعره « قعقعةً ولا طحنَ » أو معنى مسروقاً بل نجده وافر النصيب من الإبداعات والابتكارات والمعانى الدقيقة والأفكار اللطيفة والأساليب المتينة والمبانى الرصينة

زفرة العاشق

إن كنت تنكر مامنكَ ابتُليتُ به ... فإنّ بُرْءَ سقامى عزَّ مطلبُه
أشِرْ بعود من الكِبريت نحو فمى ... وانظرْ إلى زفراتى كيف تُلهبه

علّة الهُزال

وقائلة ما ذا الشُحوب وذا الضنى ... فقلت لها قول المشوق المتيم
هواكِ أتانى وهو ضيف أُعِزّه ... فأطعمته لحمى ، واسقيته دمى

طول الليل وصنعة التوجيه

قد طال حتى خلتُه ... من كل ناحية وسط
وتكرّرت فيه المنا ... زل منه ، لامنى الغلط

يعنى أن الليل من طوله كان كخط الدائرة ليس له بُداءةٌ ولانهاية بل حيثما أخذت منه فهو وسط . وتكررت منازله فهذا الخطأ منه ليس منى أو هذا خطأه لا بل هو منى

المديح وصنعة السلسلة بالعنعنة

أصحّ وأقوى ماسمعناه فى الندى من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديثُ يرويها السيول عن الحيا عن البحر عن كفّ الأمير تميم

وقد أثنوا عليه فى البيتين ثناء لامزيد عليه [1] . وانظر فى حسن التعليل بيتيه (طيبًا وحبيبا) وكذا قوله فى وصف النارنج وقوله فى قطوب وجهه وسيمرّ بك شيء فى الفصول الآتية . وقال فى الأمثال ، ولقد أجاد وبلغ المراد أو كاد :

فى الناس من لا يرتجى نفعُه إلا إذا مُسّ بإضرار
كالعود لا يُطْمع فى طيبه إلاّ إذا أُحرق بالنار

وأما بديهته فكم له من فيض اليد وعفو الساعة من غير تروٍّ أو تلبّث ولو فُواق بكيّةٍ . وراجع أمثلتها فى النُتف لاسيّما إجازته [2] لبيت ببيت على الدال (ولدُوا وعَدَدُ) بل جُلّ ما عثرنا عليه من شعره فهو من هذا الباب والتقطنا فوائده من كتاب بدائع البدائه . وأما طوال قصائده فلم تصلنا اللهم الأشيء نَزْر كقطرة من بحر

وأما شعره فى الرثاء فان نونيّته فى خراب القيروان لايضاهيها إلا نونيّة صالح بن شريف الرُنْدىّ المذكورة فى القلائد ونفح الطيب وهى معروفة ، وسينيّة ابن الأبّار [3] الكاتب البلنْسىّ صاحب التكملة لكتاب الصلة التى أنشدها بحضرة أبى زكريا ابن أبي حفص صاحب تُونس مستنجداً لمسلمى أندلس على نَصاراها والتى أولُها :

أدركْ بخيلك خيل الله أندلسا إن الطريق إلى منجاتها دَرسا

ونونيّة شمس الدين الواعظ الكوفى [4] فى زوال بغداد ودمارها على يدى العفريت هولاكو خان ومطلعها :

(١) راجع المعاهد ١ : ٢١٩ (٢) الشريشى ٢ : ١١٦ (٣) نفح الطيب مصر ٢ : ٥٧٨
(٤) الفوات بولاق ١ : ٢٣٨

إن لم تقرّح ادمعى أجفانى من بعدِ بُعدِكم فما أجفانى !

وكأنها حُذيت على مثال نونيّة صاحبنا [1] فهو أقدمهم عصراً وأنبههم ذكراً وأطيبهم نشراً . فهل من قلب قاسٍ أو طبع جاسٍ يسمعها بسمع فؤاده ولا يرقّ لما حلّ بأهل القيروان محَط أهل الدين ومعشّش الإيمان ولا يستنزف شؤونه أولا تقطّع نفسُه حسراتٍ دونه . فغفرا اللهمّ !

﴿ صاحبنا فى أرذل العُمُر ﴾

من غريب الاتفاق أن صاحبنا والمعزّ والدولة المعزية وُهبوا فى وقت من بديع السموات والأرض الشيخوخة كما وُهبوا من قبلُ الشباب . وقد رأيناه فى الفصول السابقة يرتع فى جنان النعيم ويهدأ فى ظلال الخفْض والدعة إذ قلب له الدهر ظهر المجنّ فكابد وعثاء السفر وضيق ذات اليد وحُرْفة الأدب وأرذل العمر

فارقتُ شغْباً وقد قوّستُ من كبر وبئست الخلتان الحُزن والكبرُ

وتراه يئنّ تحت حمل الهرم الفادح ، والضعف الخاذل الفاضح . راجع القوافى (للشيب وبلق الغراب وعن الصواب) . وبيناه هذان كالنيّرين فى الخافقين :

إذا ما خفقتُ لعهد الصبِيّ أبت ذلك الخمسُ والأربعونا

وما ثَقُلت كِبَراً وطأتي ولكن أجرّ ورائى السنينا

والمعنى بحيث ترى كروضة أُنُف لم يوطأ قبله بخُفّ ولا حافر ، وكمنهل سائغ لم يُطْرَق بوارد ولا صادر . وقال فى حرفة الأدب :

ما أنت يادهر بالاهوال تفجعنا إلاّ كمن يَقْرَع الجُلمودَ بالخزَف

البيتين . وقال :

أشقى لعقلك أن تكون أديبا أو أن يرى فيك الورى تهذيبا

(١) المدالم ١ : ١٥ — ١٨

ما دُمتَ مستوياً ففعلك كله ... صَوَابٌ وإن أخطأتَ كنتَ مصيبا
كالنقش ليس يَصحّ معنى خَتْمه ... حتى يكون بناؤه مقلوبا

﴿ عزيمة السفر ﴾

صاحبنا كان حِلْسَ البيت والوطن ، ومُرِباً بالأهل والسَّكَن ، لم يفارق العَطَن . وهذا أبو الفضل الدارميّ كان استوطن القيروان ولكن لم يلبث والحالة هذه مع حاجته وقال :

ومعتَفٍ لي في المقام ضرورةً ... بالقيروان وما بها سلطان

الأبيات (١) . وأمّا قِرْنه ابن شرف فإنه قد أفرط في العجلة كراكب عجلان ـ وكأنه لم يكن يؤمن بقولهم : حسن العهد من الإيمان . فإنه هاجر الى صقلية بادىء بدء (٢) ولم يغادر المعز القيروان . وبالجملة فان المعزّ لما فارقها بحكم الضرورة وفارقه المجد والعزّ اللذان كانا رفيقيه طول حياته استقام صاحبنا على منهج الوفاء وحفظ الذمام فتبعه إلى المهدية . إلا أن هموم المعز كما سبق لنا ذكرها مراراً أنسته استمالة صاحبنا واستعطافه كما قال ابن بسام (٣) بعد أن ذكر انجلاء المعزّ عن القيروان :

« وكان أبو علي ممن انحشر في زمرته المحروبة ، وتحيّز إلى فئته المنكوبة ـ أقام معه وعشى المهدية فما بَعُد (كذا) أسطول الروم . فأصبح البحر ثنايا ، تطلع المنايا . وإكاما ، تحمل موتاً زُؤاما . فدخل على المعز حين وضح الفجر فوجده فى مصلاه والرِقاع عليه تَرِد ، والشمع بين يديه تتّقد . فقام ينشده قصيدته التى أوّلها :

تثبّتْ لا يُخامِرْكَ اضطراب ... فقد خضعت لعزتك الرقاب

(١) المعالم ٣ : ٢٤٢ (٢) أمى سنة ٤٤٧ كما فى الصلة العدد ١٢٠٨ والمعالم ٣ : ٢٣٩ (٣) مسالك الابصار : أماري ص ٦٥١

فقال مَهْ ! متى (١) عهدتني لا أتثبت ؟ اذا لم نجئنا إلا بمثل هذا فما لك لا تسكت عنا . ثم أمر بالرُقعة التي كانت فيها القصيدة فمزّقت ولم يقنعه حتى أدناها الى الشمع فأحرقت (كذا)

وأما تعيين عام رحلته إلى صقلية فلم أر من نبه عليه غير ان في قول ابن بسام المذكور آنفا هذه الجملة « فخرج ابن رشيق يومئذ من عنده على غير طريق وكان وجهته الى صقلية » والأنفة والحمية أيضا كانتا تقضيان بذلك على ما قيل :

ولا يقوم على ضَيْم يراد به إلا الأذلان عَيْر الحيّ والوَتِد

وكان المتنبيء فارق سيف الدولة على أن ابن خالويه أمَرّ مفتاحا في المنديل ورماه بحضرة سيف الدولة ولم يغضب له ولا احتمى . وإن كانت صقلية لم تكن تصلح للاستيطان بما دَهمها من فتنة طاغية مالطة رَجّار الإفرنجيّ إلا أنها كانت أقرب ميناء الى المهدية . وقال صاحب البساط انه هاجر اليها بعد وفاة المعز في السنة ٤٥٣ هـ

﴿ من المستحيل وجود الخليل ﴾

وقالوا ثلاث يستحيل وجودها على المرء منها صاحب وخليل
نعم صدقوا ان الاخلاء جمة « ولكنهم في النائبات قليل »
فكم صاحب يبدي لك الود خالصا اذ العيش رغد والعطاء جزيل
فان غيرتك النائبات تغيرت به عنك أخلاق وجدٌّ رحيل
كأن لم يطوق جيده منك بالندى وفاءٌ ولم يغمره منك جميل

جبل عامل الحوماني

(١) وأما صاحب البساط ص ٩٠ فقال ان ابن رشيق كان يمليه أحياناً عند التكدر بانشاد قصائده المطربة ثم نقل حكاية الذخيرة هذه محرفة حيث حكى « متى عهدتني ياتديمي لا أتثبت ؟ »

خزانة كتب فى دمياط

مدينة دمياط أحد ثغور مصر الشهيرة بحوادثها في الحروب الصليبية . وكانت لها مكانة جليلة أيام كان الاعتماد في المواصلات البحرية مع شواطىء الشام وغيرها على السفن الشرعية . ومن البيوت الكريمة في هذا الثغر آل بكري ـ نسبة الى ديار بكر بن وائل في شمال الجزيرة ـ وقد امتاز هذا البيت بميزتين جليلتين احداهما حجرة ذات سقف بديع الصنع والنقش عني حضرة عبد الله بك بكري ـ رئيس هذه الاسرة الآن ـ بالمحافظة عليها عند ما جدد بناءه . وما برح السياح يقصدون هذه الحجرة لمشاهدة ما ازدانت به من دقيق الصنعة . والميزة الثانية لهذا البيت وجود مكتبة زاخرة فيه بنفائس الكتب المخطوطة مما جمعه جدهم المرحوم الحاج علي بكري . وكان فاضلا له تأليف في الادب وتعاليق على بعض هذه الكتب

وقد رأى حضرة عبد الله بك بكري في العام الماضى (سنة ١٣٤٢) أن يخلد لبيتهم مأثرة علمية محمودة تقدم هذه الخزانة الى مكتبة معهد دمياط تعميما لنفعها ، وهي أكثر من ألف مجلد كلها مخطوطة إلا قليلا

ومن نفائس هذه المكتبة على ما أخبرنا به صديقنا الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عبد السلام القباني من علماء الازهر :

سبعة عشر كراسا في التاريخ تبدأ من سنة ١٢ هـ وتنتهي سنة ١٠٤٢ هـ فى حوادث مصر . وقال فى أول حوادث القرن الحادي عشر « وأول ملوك هذا القرن السلطان محمد بن السلطان مراد » وفي آخر هذه الكراسات « انتهى من كتاب نزهة الناظرين »

ذخيرة الاعلام ، بتواريخ الخلفاء الأعلام . وامراء مصر وقضاة قضاتها (نظم يقع في ٢٠ كراسة)

تواريخ الاسلام في فضائل الشام لجلال الدين البصروي الخطيب بجامع بني امية في دمشق

عمدة الكتاب وعدة ذوى الالباب (في صنة الخط والاقلام والاحبار والتجليد) منسوب تأليفه الى الأمير المعز بن باديس صاحب المهدية . كتب سنة ١٠٠٧

المختصر المفيد في علم التاريخ (٣ أبواب وخاتمة في قواعد علم التاريخ) للسكافيجي كتب سنة ٨٦٧ وهي سنة تأليفه ٦ كراسات صغيرة

مرآة العالم للسيد الجرجاني (رسالة جامعة لكليات علم التوحيد ومراتب الوجود ، مثل فيها كل مرتبة بدائرة وصورة) . ترجمها من الفارسية تاج الدين ابن زكريا بن سلطان العثماني (كان في الطائف سنة ١٠٢٩) وهي في ٣ ورقات

كنز دقائق الاخبار لابن دقيق العيد

الاسماء والافعال للزمخشري كتبت سنة ٧٨٦

اعلام الاريب بحدوث بدعة المحاريب للسيوطي

ثلاثيات ابن حميد شيخ البخاري (واحد وخمسون حديثاً)

ثلاثيات الدارمي خمسة عشر حديثاً

أربعة أجزاء من الف ليلة وليلة كتبت سنة ١١٣٢

رفع الشك والمين في تحرير الفنين : الزجل والمواليا . للبنوانى

شرح ابن خالويه على مقصورة ابن دريد

كراس فيما ورد في مصر من الفضائل ومن ولد بها من الفضلاء لعمر بن يوسف الكندي

ديوان شعر القاضي الفاضل ، بخط حديث ، ولا نعرف لهذا الديوان أصلا آخر في غير هذه الخزانة

ديوان السراج الوراق
ديوان نشوان الحميري
نسخة خطية من البيان والتبيين للجاحظ كتبت سنة ١٠٨٥
اعراب القرآن للصفاقسي تلميذ ابن حيان
وغير ذلك من الكتب الجليلة التي أصبحت الآن مستقلة على المطالعة والاستفادة في مكتبة معهد دمياط

﴿ الاعتفاد = الاضراب عن الطعام ﴾

قال الزمخشري في أساس البلاغة (مادة عفد) : « اعتفد الرجل إذا أغلق الباب على نفسه ليموت جوعاً ولا يسأل . ولقي رجل جارية تبكي ، فقال : مالك ؟ قالت : نريد أن نعتفد . وأنشد ابن الأعرابيّ :

وقائلة ذا زمان اعتفادٍ ومن ذاك يبقى على الاعتفاد »

وفي القاموس المحيط (مادة عفد) أنهم كانوا يفعلون ذلك في الجدب . قال السيد المرتضى في شرحه ان ذلك مرويّ عن أبي عمرو

وروى عن شمر عن محمد بن أنس أنهم كانوا اذا اشتد بهم الجوع أغلقوا عليهم باباً ، وجعلوا حظيرة من شجرة يدخلون فيها ليموتوا جوعاً ، وقال النظار بن هاشم الاسدى :

صاح بهم على اعتفاد زمان معتفد قطاع بين الافران

﴿ الزهراء ﴾ وخلاصة ذلك أن الاعتفاد هو الامتناع عن الأكل أيام المجاعات ، وكانوا يفعلون ذلك ترفعا عن ذلة السؤال . وقد تكرر فى هذه السنوات الامتناع عن الأكل فى السجون تعصباً لمبدإ قومى أو عقيدة اجتماعية فالجامع بين الحالتين عزة النفس . لذلك نرى جديراً بالكتاب ان يستعملوا كلمة (الاعتفاد) بدلا من كلمات (الاضراب عن الأكل)

القومية التركية

ألقى الاستاذ صدري مقصودوف القازاني محاضرة في جامعة القسطنطينية يوم الاثنين ١٨ جمادى الاولى عن القومية التركية قال فيها : ان عدد الترك في الدنيا ٥١ مليوناً أكثرهم في آسيا الوسطى و ١٠ ملايين منهم في تركيا والباقي متفرقون . وقال ان الترك خاضوا في العشرين قرناً الاخيرة حروبا لم تبلغ أمة اخرى شأوهم فيها . وانهم فقدوا استقلالهم السياسي غير مرّة واستمر ذلك عدة عصور في بعض الفترات ثم عادوا فاستردوا استقلالهم . ثم قال : ان البطل هو من يستطيع أن يكون ترجمان عواطف أمته ومابارح الابطال يخرجون من طبقة الشعب التركي كلما مست الحاجة اليهم . وان من أهم مآثر القومية التركية أن لغتها لا تكاد تتبدل في خلال ألف سنة . وان من مزايا هذه الامة قوة الانبساط والانتشار ، وان من خصالهم النفسية أنهم يفكرون تفكيراً مادياً . وقال عن سبب تأخرهم العلمي ان الجنس التركي محروم من قابلية الدأب والسعي المتواصل ، فقد تقدّم الامة التركية من الضحايا عشرة أمثال ما تقدمه أمة أخرى ، غير أنه متى زال الخطر تبخل في التضحية حتى لا تكاد ترضى بتقديم نصف ما تقدمه غيرها . فاذا نجح في الامة التركية جيل يفشل الجيل الذي يليه ، والذي يربحه جيل يضيعه الجيل الذي بعده . ومن عيوب الترك حرصهم على الجاه . وسبب ثالث أنهم منذ عهد بعيد لم يختاروا مركزاً لهم . ومن الاسباب المهمة فقدان الحس القومي من الارستقراطية التركية ، فأعيان الترك وأغنياؤهم لا يبالون بالشئون القومية ولا يفكرون تفكيراً قوميا ، وبيوت الملك فيهم لم يكونوا أنصارا للقومية التركية . وقد كان هذا العيب متأصلا حتى في أتراك الشمال (الاويغور) الى درجة أنهم لا يعدون أنفسهم تركا بل يلتحقون بالصينيين . . . قو . .

التواريخ التركية أن المهذبين من الترك كانوا فاقدي الشعور القومي . فانحطاط الثقافة التركية في هذه العصور راجع الى هذه السجايا الضعيفة في الترك . اذن هل من أمل في الترك أن يكونوا ذوي ثقافة وعلم في المستقبل ؟ أنا أجيب على هذا السؤال في الحال قائلا :

— انهم يكونون اذا أرادوا

ومن الخطأ حكم أوربا على الترك بأنهم أمة حرب وليسوا مستعدين لأن يكونوا أمة حضارة . فالانسان لاجل أن يكون جندياً صالحاً يجب أن يكون انسانا صالحاً وهذا مما يؤهلهم لأن يكونوا كما يريدون أن يكونوا

حرمة القديم

قال اللورد كرومر في تقريره عن مصر سنة ١٩٠٣ (ص ٨٠ ـ ٨١) :

« في مصر اليوم جيل جديد يختلف عن أجداده في أمور كثيرة ، فيمكن أن تحدّثه نفسه يوماً بأن يمدّ الى تلك الاركان القديمة يداً لا تعرف حرمة القديم فتكون أشدّ عليها من يد حكومة تمدّها اليوم طبقاً لارشاد قوم لا شأن لهم في الامر (يعني الانكليز) لانهم لا يدينون بالدين الاسلامي . فاذا كان لهذا الحساب نصيب من الصواب فالأجدر بأبناء اليوم أن يشرعوا في الاصلاح ويتلافوا الامر قبل حلوله

وعسى أن المصلحين من أبناء القطر لا تضعف عزيمتهم لاوّل فشل حلّ بهم فان الرأي العام لابناء دينهم هو في جانبهم ، وهو ينمو ويزداد وان كانوا لا يجاهرون به . فعليهم الثبات اذن ، لا سيما وانه لم يكن أحد ينتظر أن الناس تنقلب على ميولها وتوافقهم على مرادهم بعد أول حملة »

حركة النشر والتأليف

﴿ تصحيح القاموس المحيط ﴾

المطبعة السلفية ومكتبتها ٥ ٤٩ س بقطع الزهراء : ثمنه ٤ قروش

صاحب السعادة أحمد تيمور باشا ركن من أركان العربية في الشرق، وموضع الحرمة والاجلال من رجال الاختصاص في العلوم العربية والاسلامية من شرقيين ومستشرقين ، بما خدم به هذه العلوم الشريفة بتحقيق وتثبت

وقد رأى حفظه الله أن نسخة القاموس المحيط المطبوعة ببولاق سنة ١٣٠٣ ـ وهي الطبعة المشتهرة بالصحة ودقة الضبط ـ وقعت فيها أغلاط لايجوز السكوت عنها ، لأن نسخة القاموس المذكورة هي موضع العناية عند المصححين، وغالبُ الناظرين في كتب اللغة يتلقّون ما فيها بالقبول وينزلون ما رسم فيها منزلة النصّ في الاعتماد عليه والاحتجاج به ، فنبه الى أكثر من مائة وثمانين غلطة وجدها في تلك الطبعة ، وأشار الى وجه الصواب في كلٍ منها . واذا كان بعض هذه الاغلاط واضحاً كاعجام مهمل أو إهمال معجم أو نقصان حرف أو زيادته فان هنالك مالايدرك القارىء صوابه إلا بمثل البحث الطويل والتحقيق الدقيق الذي قام به سعادة تيمور باشا . وقد رأى القارىء في الجزء السابق من الزهراء نموذجا من هذا الكتاب الذي لا يستغني عنه أديب توجد في مكتبته نسخة من القاموس المحيط ولا سيما طبعة بولاق

﴿ تصحيح لسان العرب ـ القسم الثاني ﴾

المطبعة السلفية ومكتبتها ٥ ٤٨ س بالقطع الكامل : ثمنه ٥ قروش

كان العلامة المحقق أحمد تيمور باشا قد نشر سنة ١٣٣٤ تصحيح ما انتبه اليه حتى ذلك العام من أغلاط المعجم الا كبر (لسان العرب) فنبّه عليها في

القسم الاول من تصحيحه ، حرصاً على ردّ الكتاب الى أصله من الصحة . وكان من ذلك الحين كلما بدت له غلطة جديدة في لسان العرب يُعنى بتحقيق وجه الصواب فيها ، حتى اجتمع لديه من ذلك نحو مائة وعشرين غلطة بسط الكلام عليها بما لا مزيد عليه من دقة وتثبت وبعض ذلك من أغلاط المطبعة أو النساخ وبعضه من أوهام المصنف. ويرى القراء في هذا العدد من الزهراء ما كتبه سعادة تيمور باشا عن شعر يزيد بن معاوية بمناسبة ورود بيت له في لسان العرب منسوبا الى غيره . وكتاب تيمور باشا كله على هذا النحو من التمحيص والتحقيق

﴿ كتاب يفعول ـ للصغاني ﴾

بتحقيق الاستاذ الجليل السيد حسن حسني عبد الوهاب * مطبعة العرب بتونس ـ ص ٤٠

أبو الفضائل الحسن بن محمد العدوي العمري المعروف بالصغاني (ولد في لاهور عام ٥٧٧ وتوفي ببغداد عام ٦٥٠) من كبار علماء اللغة . ومن مؤلفاته فيها العباب في ٢٠ جزءاً ، والتكملة والذيل والصلة ـ فيما فات الجوهري ـ ٦ مجلدات ، ومجمع البحرين في اللغة ١٢ جزءاً ، الى غير ذلك مما زاد على ثلاثين مؤلفاً . وقد عني الاستاذ الجليل السيد حسن حسني عبد الوهاب ـ مدرس التاريخ الاسلامي بالخلدونية وبالمدرسة العليا للآداب واللغة العربية في تونس ـ بنشر (كتاب يفعول) لهذا المؤلف وهو رسالة تكلم فيها على ما ورد في العربية على هذا الوزن مرتبا على حروف الهجاء . واعتمد ناشره على نسخة جاء في آخرها « تم الكتاب . . سنة سبع وثمانين وستمائة » وبعده « كتبه عبد الحميد بن محمد ابن عبد الحميد الحسيني » وبعد ذلك « قوبل بأصله من خط ابن الوزير العلقمي وهو من خط الصغاني . . وذلك في أوائل شوال من سنة سبع وسبعمائة »

وليت الاستاذ الناشر عارضه بالنسخة الفطوغرافية التي في الخزانة الزكية أو نسخة الخزانة التيمورية التي نقلت عنها ، وان كانت النسخة التي اعتمد

عليها قريبة من عهد المؤلف . ومما يحمد عليه الاستاذ الناشر أنه وطأ للكتاب توطئة في ترجمة المؤلف ووصف النسخة التي نقل عنها ، وعلق عليه تعاليق تاريخية ولغوية ، واستدرك في آخره بضعة ألفاظ من وزن يفعول لم يذكرها المؤلف وأردفه بفهرس للاعلام . جزاه الله خيراً

﴿ دروس التهذيب التاريخية ﴾

المطبعة السلفية ومكتبتها ٥ ٢١٦ ص بقطع الجاير : ثمنه ١٢ قرشا

اقتبسنا في غير هذا الموضع من الزهراء كلمة قالها اللورد كرومر منذ نحو ربع قرن أنذر فيها المسلمين بأنهم اذا لم يبادروا الى الاصلاح فانه سيخلف فيهم خلف لا يبعد أن يعد الى الاركان القديمة يداً لا تعرف حرمة القديم فتكون أشد عليه من حكومة اسلامية بالاسم وتسير بارشاد الاحتلال البريطاني بالفعل . وها نحن أخذنا نرى الآن هذه اليد التي لا تعرف حرمة القديم تحاول هدم بنيان قوميتها ويوشك أن تصبح من التذبذب بحيث ينكرها الغرب بعد أن قطعت صلتها بالشرق . لذلك نحن نبتهج بما يؤلف من الكتب التي تخدم قوميتنا بما تغرسه في نفوس الناشئة من الحرمة لأربعة عشر قرناً مضت علينا بالنظمة والسؤدد . ومن هذا القبيل كتاب دروس التهذيب التاريخية لمدارس روضة الاطفال الذي ألفه الاستاذ الشيخ محمد عبد الجواد المدرس بالمدرسة السنية بالقاهرة فقد أورد فيه حكايات في سير أمراء المؤمنين وأجلاء المسلمين ، لتلقيها معلمات مدارس روضة الاطفال على تلاميذهن بأسلوب يلائم مداركهم . وقد قدم لكتابه مقدمة في ارشاد المعلمات الى طريقة تعليم ما ورد في هذا الكتاب لتلاميذ مدارس روضة الاطفال وتلميذاتها . وألحق في آخره نصوص العبارات التاريخية التي اعتمد عليها في انشاء هذه الحكايات . وهو مطبوع طبعاً جيداً على ورق صقيل فنحث المدارس الاسلامية على الاستفادة منه

﴿ رسالة بقاء النفس ـ للنصير الطوسي ﴾

مطبعة وعميس * المكتبة السلفية * ٥٠ س بقطع الزهراء : ثمنه ٤ قروش

هي رسالة الوزير الحكيم نصير الدين محمد الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ ألفها لتلميذه مؤيد الدين الفلكي المهندس . عثر الاستاذ الشيخ أبو عبد الله الزنجاني ـ أحد كبار علماء ايران اليوم ـ على نسخة منها كتبت في حدود سنة ١١٠٠ فشرحها شرحاً يوافق أسلوب العصر ، ووضع لها مقدمة تبين مقام الروح والمادة عند اليونان والعرب والافرنج ، وأضاف اليها شذرات تاريخية ودينية وفلسفية بقلم العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف العراقية الاسبق

﴿ مختارات سلامة موسى ﴾

المطبعة المصرية * المكتبة السلفية * ٣٢١ س بقطع الجاير : ثمنه ١٠ قروش

الاستاذ سلامة موسى في الصف الأول من دعاة التجدد المطلق ، قال فيه حضرة الفاضل إلياس افندي أنطون الياس — ناشر هذا الكتاب — ليس بين كتاب مصر الآن من هو أصرح برأيه وأجهر به من الاستاذ سلامه موسى فهو كثيراً ما يقتحم الميادين التى تخشى اقتحامها الملائكة ، لا يبالي أن يصرح برأيه في الدين وفي الاشتراكية وفي المرأة وقد يكون مخطئاً في نظر البعض ، ولكن من أخلص فقد أعذر » ومختاراته هذه مجموعة مقالات نشر بعضها في الهلال والمقتطف والمستقبل ـ التي كان يصدرها ـ وفي السياسة والبلاغ وبعضه لم ينشر قبلا . وقال الاستاذ المؤلف « وقد كتبت هذه المقالات في مدى الاربع عشرة السنة الماضية فهي تختلف أسلوباً ، وربما آراء ، بمقدار ماطوأعلى الكاتب من تطور وما انفعل به من أثر المطالعة » وكثير من هذه المقالات خلاصات لكتب مختلفة الموضوع كان المؤلف يكتبها أثناء مطالعته لما يقع في يده من مؤلفات الاوربيين المعاصرين

﴿ نكبة ناڤارين ﴾

المطبعة السلفية ومكتبتها ٥ ٦٤ ص بقطع الزهراء : ثمنه ٣ قروش

ناڤارين ثغر في شبه جزيرة المورة من بلاد اليونان اشتهر بحادثة الغدر الذي وقع سنة ١٢٤٢ (١٨٢٧) من أساطيل انكلترا وفرنسا وروسيا على الاسطول المصري بقيادة ابراهيم باشا والاسطول التركي الذي كان تبعاً لذلك. وهذه الحادثة مما أغفله شعراؤنا الى اليوم وكان من حقهم أن يخلدوا ذكراها بشعرهم في قلوب الناطقين بالضاد جميعاً .وقد تدارك هذا النقص الاستاذ الشاعر المبدع الدكتور احمد زكي أبو شادي ـ صاحب القصائد الرائعة التي نشرناها له في هذا العدد والعدد الماضي من الزهراء ـ فاختص نكبة ناڤارين بقصيدة تاريخية قومية جامعة تعدُّ من غرر الشعر ، ونشرها حضرة الفاضل حسن افندي صالح الجداوى صاحب جريدة السويس الناهضة في كتاب وشّاه بفصول من انشاء بعض أفاضل الكتاب عن تفاصيل هذه الواقعة ، وعن الادب والوطنية ، وعن نهضة الشعر بواجبه ،والنقد الادبي ، الى غير ذلك من الموضوعات المفيدة التي لها قيمتها في جانب أهمية الواقعة التاريخية بذاتها وما أتى به الاستاذ أبو شادى من بديع وصفها

﴿ زينب : نفحات من شعر الغناء ﴾

المطبعة السلفية ومكتبتها ٥ س ٥٠ بقطع الزهراء : ثمنه ٣ قروش

لايزال شعر الغناء في الموسيقى العربية موطناً من مواطن ضعفنا التي يجب العمل بجد لتلافيها . وقد كان أستاذ الشعراء المرحوم اسماعيل صبرى باشا ينظم فى بعض الاحايين قطعاً وجيزة من الشعر للتغنى بها ، غير أن ذلك قليل وتدل قلته على تعصير سائر شعرائنا في هذا الضرب من ضروب الفن ، مع ان الشعر والغناء صنوان لا يفترقان فى نسيب أو حماسة أو تفجع . وقديما قال حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم :

تغنَّ في كل شعر أنت قائلة ان الغناء لهذا الشعر مضمارُ

وبين يديَّ الآن ديوان غزلي للاستاذ الشاعر المتفوّق الدكتور أحمد زكي أبي شادى يترقرق لطف العواطف في ألفاظه ، وتتردد نغمات الموسيقى بين أوزانه ، وتمتاز معانيه الغزلية بنكهة عطرية من روح النزاهة والعفاف . وقد جعل عنوانه « نفحات من شعر الغناء » وهو عنوان يصدق على ما وراءه من شعر بديع المعاني رقيق بليغ

وفي هذا الديوان فصول بأقلام بعض أفاضل الكتاب في موضوع النهضة الغنية وشعر الغناء . وهو مطبوع طبعاً جيداً على ورق صقيل

﴿ القضاء في الاسلام ﴾

مطبعة الترقي بدمشق ٥ ٤٨ ص بقطع الزهراء

« القضاء في الاسلام » عنوان محاضرة ممتعة كان الاستاذ القانوني الضليع عارف بك النكدي — مفتش العدلية العام ، واستاذ علم الاجتماع في مدرسة الحقوق بدمشق — ألقاها في نادي المجمع العلمي العربي بتلك العاصمة ، فنوه فيها بما كان عليه قضاة الدول الاسلامية الى أواسط الدولة العباسية من نزاهة لم تبلغ شأوَهم فيها أمة قط . ثم نفى بالأدلة الخرافةَ الشائعة بين الذين لا يعرفون الفقه الاسلامي من أنه يمتُّ الى أصل في القوانين الرومانية . وذكر مصادر القضاء الاسلامي ، والمذاهب الاربعة والمواطن التي انتشرت فيها . وشكا حالة الجمود التي صار اليها الفقه في العصور المتأخرة . وانتقل الى آداب القضاء والقضاة . وتكلم بعدها على المزايا التي يظن بعضهم أن التشريع الاوربي امتاز بها دون الشرع الاسلامي ، مع أن هذا الظن مخالف للحقيقه ، لان كل ذلك موجود في الشرع الاسلامي وكان إهماله من مظاهر الجمود في العصور المتأخرة . وجاء السيد عارف

النكدي في هذا الباب ببيانات تدل على فضل وعلم . ولو أن رجال القانون من شبابنا درسوا الفقه الاسلامي على هذا النحو لاستطاعوا أن يمهدوا السبيل الى استغناء الحكومات الاسلامية عن كثير من القوانين الاجنبية

﴿ الاسلام : ماضيه وحاضره ﴾

مطبعة الصباح * المكتبة السلفية * ص ١٣١ بقطع الجاير : ثمنه ٣ قروش

أنشأ الاستاذ الشيخ عبد الباقي سرور نعيم — أحد علماء الازهر — كتابا بهذا العنوان للبحث في موضوع الوحدة الاسلامية . وهو يرى فيه أن هذه الوحدة تتوقف على مبادىء منها أحياء الاخوة الاسلامية ، وأحياء الاهتداء بالقرآن ، وتنظيم المعارف الاسلامية ، واحياء فروض الكفاية واحياء طاعة الامام ، وتقديم المصالح العامة على المصالح الخاصة ، والقيام بفريضة الجهاد . والكتاب في جزءين صدر الاول منهما وفيه الكلام بعد المقدمة على الاخوة الاسلامية وهدى القرآن والمعارف الاسلامية . وستأتى الابحاث الاخرى في الجزء الثاني

﴿ الفردوس : طرائف الشعر ، ولطائف النثر ﴾

مطبعة الصداقة بدمشق * مكتبة الجزيرة بدمشق * ١٠٤ ص

كتب المختارات الموضوعة فى ايدى الناشئين كثيرة العدد ، ولكن الذي وضع منها لغاية سامية في التهذيب القومي قليل جداً . ومن هذا القليل كتاب (الفردوس) الذي شرع في نشره الشاب الناهض السيد تيسير ظبيان استاذ العربية في المدرسة التجهيزية بحمص ، فقد جاءنا الجزء الاول منه ، فرأيناه حافلا بأطايب ما جادت به قرائح أدبائنا المعاصرين بين منظوم ومنثور ، وهو مع بلاغته قد امتاز بما أشرنا اليه من تربية نفوس النشء على الاخلاق القومية . فنرجو له الانتشار

﴿ المختصر في تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

مطبعة الهلال ٭ المكتبة السلفية ٭ ٢٩٤ ص بقطع الزهراء : ثمنه ٢٠ قرشا

قالت ادارة الهلال في مقدمة هذا الكتاب : بعد أن أنجز المرحوم مؤسس الهلال كتابه المطول في « تاريخ آداب اللغة العربية » فكر في وضع مختصر في هذا الموضوع تسهل مطالعته ، ويقرب تناوله من جمهور القراء . فرسم خطة لهذا المختصر جرى فيها على تقسيم البحث حسب الموضوعات لا حسب الاعصر التاريخية ، أي أنه تناول كل باب من أبواب الادب فتكلم عن نشأته وتطوره وذكر من نبغوا فيه . وقد تولى الاستاذ أنيس الخوري المقدسي مراجعة أصول الكتاب وترتيبها بدقة وعناية

والكتاب جيد الطبع والورق ، ويتناول الكلام على آداب اللغة العربية من صدر الاسلام الى عصرنا هذا . فنشكر لادارة الهلال عنايتها باحيائه

﴿ مناقب بغداد — لابن الجوزي ﴾

مطبعة دار السلام ببغداد ٭ المكتبة السلفية بالقاهرة ٭ ٥٠ ص بقطع الزهراء : ثمنه ٧ قروش

هو عنوان رسالة في خطط بغداد في القرن السادس الهجري وذكر قصورها وسورها وجسورها وأنهارها والسفن التي تجري فيها ومساجدها وحماماتها ومحالها ومعابرها وما كانت عليه قبل ذلك في زمن هارون الرشيد أمير المؤمنين . وهذه الرسالة من مخطوطات الخزانة التيمورية ، ويظهر من عبارة في هامشها أنها نقلت عن نسخة بخط مؤلفها الامام ابي الفرج ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ وان كان مترجموه لم يذكروها في مؤلفاته التي زادت على مائة . وقد تولى نشرها الفاضل الضليع السيد محمد بهجة الاثري البغدادي بعناية وتصحيح وفسر كثيراً من مواضعها وألحق بها فهرساً للاعلام فأحسن بذلك إحسانا يحمد عليه

في مصر

أنباء علمية أدبية اجتماعية

﴿ الرابطة الشرقية ﴾

أقامت جمعية الرابطة الشرقية بالقاهرة مساء الجمعة ١٤ جمادى الآخرة حفلة شائقة بمناسبة انتقالها الى دارها الجديدة تجاه دار المطبعة السلفية ومكتبتها، وقال سماحة السيد عبد الحميد البكري في خطبة الافتتاح « ان مهمة الجمعية البحث عن أدواء الشرق ووجوب سعي هيئاته متضامنة في سبيل النهوض من ناحية العلم والاخلاق » . وخطب سعادة أحمد زكي باشا في وجوب التعارف والتزاور بين ابناء مصر وأبناء أمم الشرق الاخرى . وخطب ميرزا مهدي رفيع مشكي بك فقال « ان الرابطة الشرقية نواة لعصبة أمم شرقية هي الحجر الاول في أساس التفاهم بين الشعوب الشرقية التي لاحياة لها الا بالتعاضد والتفاهم » . وقال سعادة أحمد شفيق باشا « نشأت جمعيتنا في مصر لانها من الامم الشرقية بمثابة القلب : فالى يمينها تمتد آسيا وشعوبها والى يسارها بلاد المغرب التي هي بحضارتها ولغتها قسم من عائلة الامم الشرقية »

﴿ الحياة الصناعية ﴾

لما انتعش بنك مصر وبقي ان فائض أرباحه السنوية شيء من المال وقفه المساهمون على احياء الصناعات الوطنية وقد تم الاتفاق أخيراً بينه وبين جماعة من أعيان المصريين على تأسيس شركة مساهمة مصرية للاتجار بالاقطان وحلجها برأس مال قدره ثلاثون ألف جنيه . واختارت الشركة بلدة مغاغة من صعيد مصر مركزاً لبداية حياتها العملية

﴿ العربية في مدرسة الهندسة ﴾

قرر مجلس الوزراء — في جلسة عقدها في قصر عابدين برياسة جلالة الملك — تدريس مادة الري في مدرسة الهندسة باللغة العربية والترخيص لوزارة المعارف بصفة خاصة بتدريس أية مادة من مواد الدراسة في المدرسة المذكورة باللغة العربية متى تيسر لها ذلك

﴿ اصلاح الازهر ﴾

قرر مجلس الوزراء جعل الازهر « جامعة كبرى لتخريج أساتذة علوم اللغة العربية والدين والقضاة الشرعيين » وان تكون شهادة التخصص فيه مساوية لشهادات المدارس العليا ، وارسال بعثات من متخرجيه الى الجامعات الاوربية لدراسة العلوم التي تناسب تعليمهم ، والنظر فيما تستلزمه أماكن الدراسة من اصلاح وانشاء على الطرق الحديثة ، وتعديل برامج التعليم بما يوافق روح العصر ويحفظ للازهر صبغته العلمية والدينية

﴿ الصناعات المصرية ﴾

قررت غرفة التجارة المصرية بالاسكندرية إنشاء معرض دائم للصناعات الوطنية ، ووعدتها مصلحة التجارة والصناعة باعانة قدرها مائة جنيه في الشهر وسعت غرفة التجارة المصرية ببورسعيد لانشاء معرض مثل هذا فعمل المحافظ على مساعدتها في الحصول على أرض يقام عليها المعرض

﴿ محطة المناطيد ﴾

يستعد الانكليز لانشاء برج عظيم من الفولاذ في (الاسماعيلية) ارتفاعه مائتا قدم ليكون محطة للمناطيد . وهو من أعظم الابراج التي من نوعه في العالم ، ويكون في أسفله مستودع لغاز الهدروجين ويصعد الى منتصفه بمصعد كهربائي ينقل الركاب الى ردهة يذهبون منها الى ممر مغطى ومعلق فوق الصحراء الى غرف منطاد كبير يسير بين أنحاء الامبراطورية البريطانية . وفي قمة البرج أنوار كشافة عظيمة ترسل أشعتها ليلا الى الصحراء من قبة جوية

﴿ التمثيل العربي ﴾

ألفت وزارة الاشغال لجنة اسمها (لجنة التمثيل الاستشارية) تشرف على المباراة فيما بين فرق التمثيل العربية وترفع التقارير الى الوزارة عمن يمتاز في رفع شأن التمثيل والعمل على ترقيته من الوجهتين الفنية والمسرحية وتقدير ما يستحقون من المكافأة المقررة لتشجيع التمثيل في الميزانية العامة

في العالم الإسلامي

أنباء علمية أدبية اجتماعية

﴿ الهند والحجاز ﴾

وصل وفد جمعية الخلافة الهندي الى جدة يوم الجمعة ٧ جمادى الآخرة مؤلفاً من السيد سليمان ندوي ومولانا عبد الماجد البدايوني والشيخ عبد القادر القصوري . وقال هذا الوفد : ان جمعية الخلافة حاولت درس مسألة الحجاز من قبل الحوادث الاخيرة فلم يسمح لوفدها بالسفر والآن يريد الوفد أن يسعى لتحقيق الاخبار، وعرض رأي جمعية الخلافة على عقلاء الحجاز. ثم ابلاغ ماعند الحجازيين الى النجديين ، وما عند هؤلاء الى الحجازيين ، لابرام الصلح بين الشعبين . ونفى الوفد أن جمعية الخلافة سبق منها تحريض على محاربة ملك الحجاز

﴿ الترك وحوادث الحجاز ﴾

اذاع الاستاذ أمين الريحاني برقية بأن سلطان نجد كلفه أن يكذب أن لبعض الدول يداً في حوادث الحجاز أو أن هنالك علاقة بين الترك ونجد أو اتفاقا سابقاً على وقوع ما وقع . قال وان ملك الحجاز أذن له بأذاعة هذه البرقية

﴿ صحف الحجاز ﴾

صدرت في جدة جريدة (البريد الحجازي) وهي لسان حال ملك الحجاز الحالي ، كما كانت (القبلة) في مكة لسان حال والده . والمفهوم من افتتاحية العدد ١٣ من (البريد الحجازي) أن النجديين في مكة يصدرون جريدة تترجم عن خطتهم واسمها (أم القرى)

﴿ الغرب والشرق ﴾

قال المسيو هريو في لجنة الخارجية بمجلس الشيوخ يوم ٣٠ ديسمبر ان مصالح انكلترا وفرنسا ووجهتا نظرهما متحدتان فيما يتعلق بالبحر الابيض والشرق وان رجال الدولتين تلقوا الاوامر بأن يكون كل من الفريقين على وفاق في العمل مع الفريق الآخر

﴿ أذربيجان الفارسية ﴾

تنقسم اذربيجان بين الروس والفرس . ونفوس القسم الفارسي ٣ ملايين لهم ١٧٥ مدرسة ٤٠ منها أميرية و ٢٠ أجنبية و ١١٥ أهلية . ومن مجموع هذه المدارس ٦ بدرجة ثانوي في (تبريز) نصفهن أميري والآخر أجنبي . والمدارس الابتدائية نوعان: ذات ٦ سنوات وعددها ٦٠ منها ١٧ أميري و ١١ اجنبي و ٣٢ أهلي ، وذات ٤ سنوات وعددها ٥٥ منها ٢٠ أميري و ٦ أجنبي و ٢٧ أهلي و ٢ للبلدية . وفي ميزانية ايران لمعارف اذربيجان ٢٨١٨٨ تومان منها ٦ آلاف لتبريز . وبلغت جباية ضريبة المعارف ٣٠ ألف تومان

﴿ يقظة الشرق ﴾

عقدت الطان يوم ٤ يناير فصلا قالت فيه «وصل الموقف في آسيا الى دور خطير ، لا بتأثير روسيا ولا بتدخل ألمانيا ولكن لأن الشرق نفسه قد استيقظ . وان الحركة الوطنية في الهند وفي مصر نتيجة لازمة للتقدم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ، وللحرب العظمى وما أعقبها من التقويض دون الانشاء » وختمت الفصل بقولها « ومن الواجب في مسائل الشرق قبل كل شيء توثيق الاتفاق فيما بين الفرنسويين والانكليز »

﴿ المواصلات في الشرق ﴾

أنشأت شركة يتكرس الألمانية خط مواصلات جوية بين روسيا وطهران . وتسافر الطيارات يومياً بين طهران ونزلة على بحر قزوين . وتوجد طيارات مائية تنقل البريد من أنزلة الى باكو وغيرها من بلاد الروس والمنتظر أن تستفيد ايران من ذلك فوائد كثيرة في تجارتها وفي وقوف الحكومة على حالة الامن في حينها . لأن ايران ليس فيها سكك حديد ووسائل المواصلات فيها ضعيفة . وقد تأسست في ايران مدرسة للطيران يرجى أن تأتي قريباً بالنتائج الحسنة

﴿ فارس والعراق ﴾

توثقت الاواصر بين هاتين الجارتين الشرقيتين بزيارة السردار سبه رضا خان زعيم ايران للملكة العراقية ، واجتماعه برجالها . والمنتظر أن تكون هذه الزيارة مقدمة لحل جميع الامور التي ما برحت معلقة فيما بين البلادين

﴿ مؤتمر الخلافة ﴾

تأجل موعد انعقاد مؤتمر الخلافة بالقاهرة سنةً لأسباب : منها أن الحجاز - وهي من أهم بلاد الاسلام - ينبغي أن تمثل في المؤتمر هي وغيرها من جزيرة العرب . مع ان الحجاز الآن في حالة حرب لا يعلم متى وكيف تنتهي . فلا بد من انتظار ما تصير اليه هذه الحرب لعلاقة مصيرها بقرارات المؤتمر

﴿ مستر فورد والترك ﴾

اقترح مستر هنري فورد الامريكي على وزارة التجارة التركية أن تختار ٢٥ طالباً تركيا ممن لهم المام بالانكليزية ومعلومات أولية عن الماكينات ؛ ليتعلموا صناعة السيارات في مصانعه الواسعة . فشكرت الوزارة للمستر فورد هذه الاريحية واعتذرت بعدم وجود هذا العدد من شبان الترك الحائزين لهذه المزايا واستمهلته الى أن تنتهي من إعدادهم لهذا الامر

﴿ المولوية في قونية ﴾

قلبت حكومة أنقرة ظهر المجن لمقام الشلبي - الرئيس الاكبر لاتباع مولانا جلال الدين الرومي - وأرادت وضع يدها على الاوقاف الجلالية

﴿ انحطاط القسطنطينية ﴾

جاء في تقرير وضعته لجنة رسمية برياسة جاويد بك ان تجارة القسطنطينية رجعت الى ما كانت عليه قبل ربع قرن ، فمحمول البواخر التي دخلت الميناء هذا العام ١٠ ملايين طن وكانت قبل الحرب ١٧ مليوناً . ونقص عدد السكان بالمهاجرة والحروب المتوالية فلا يزيدون الآن على ستمائة ألف وكانوا قبل الحرب أكثر من مليون . ونقص عدد سكان الاناضول أيضاً وذلك من أسباب نقص البضاعة التي تدخل اليه من طريق الاستانة

﴿ النساء في تركيا ﴾

اذاعت السيدة خالدة أديب دعوة على نساء تركيا لعقد مؤتمر في الاستانة يوم ١٥ فبراير للبحث في موقفهن وفي حقوقهن السياسية . فعلقت جريدة (توحيد افكار) على هذه الدعوة بأن الواجب يقضي بجعل موضوع المؤتمر تعليم المرأة التركية واجباتها البيتية قبل البحث في الحقوق السياسية لان الاحصاء الرسمي يدل على أن عدد القارئات في تركيا لا يزيد على ٥ في المائة

في العالم العربي

أنباء علمية أدبية اجتماعية

﴿ جامعة آل البيت ﴾

نقلت مدرسة الهندسة العراقية الى جامعة آل البيت فأصبح الآن في هذه الجامعة فرع العلوم الاسلامية وفرع الهندسة

﴿ آثار بابل ﴾

عثروا في أطلال بابل على بقايا القصر الملكي . وهو مبني باللبن القديم ، وفيه رواق طويل ينتهي الى قاعة العرش ، وصفّ من الاعمدة لعله المؤدي الى قاعة المحكمة . وقد نقش على جدران قاعة العرش تفاصيل حروب بابل ، وصور الملوك الذين انتصر البابليون عليهم وهم بلا لحى . وهذه النقوش أقدم ما اكتشف من آثار القرون الخالية

﴿ نقود فينيقية ﴾

صادرت الشرطة دينارين فينيقيين كان رجل من صُور يبيعهما الى جوهري في بيروت . ووصفت البشير الدينارين بأن على دائرهما كتابة فينيقية وعلى أحد الوجهين مَلَك كبير محاط بنجوم . وفي الوجه الآخر ملك كبير وآخر صغير راكع أمامه وحولهما النجوم

﴿ منشور ملك الحجاز ﴾

نشر الملك علي بن الحسين منشوراً وجه فيه الخطاب الى أهل مكة بأنه عقد النية على اقتفاء أثر القوة النجدية وحرض المكيين على قطع خط مواصلاتها

﴿ فرنسوي يتكلم عن سورية ﴾

قال المسيو هنري دي شامبون مدير المجلة النيابية الفرنسوية التي تصدر في باريس «من رأيي أن تستقل سورية الكبرى المتحدة في ظل حكومة واحدة مع مراعاة تقاليد الاقليات . واني نصير لاتحاد الامم العربية جمعاء »

(التطور في سورية)

يعرب الجنرال سراي بأعماله عن رغبته في التفاهم مع سكان سورية داخل دائرة صك الانتداب بلا توسع في فهمه . وقد قدّم له سكان الداخلية تقريراً بمطالب الامة ، وهو يتلخص في طلب اعادة وحدة سورية الى ما كانت عليه أيام الهدنة ، ودعوة لجنة تأسيسية الى سن دستور للبلاد ، وتأليف مجلس نيابي حرّ وان تكون الحكومة الوطنية مسئولة أمامه ، وأن تكون الثقافة العربية موضع العناية في المعارف ، واللغة العربية لسان البلاد الرسمي في كل شيء

(المعارف في العراق)

لما استلمت ادارة المعارف الوطنية الحالية زمام التعليم من الانكليز في أواخر السنة الدراسية ١٩٢٠ ـ ١٩٢١ كان عدد المدارس الابتدائية الاميرية ٨٥ مدرسة فيها ٤٨٦ معلماً و ٨٠٠١ من التلاميذ . فوجه رجال المعارف همتهم ولا سيما الاختصاصي الشهير ساطع بك الحصري الى تنظيم التربية والتعليم وزيادة عدد معاهدهما . فبلغ عدد المدارس الابتدائية الاميرية سنة ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣ المدرسية ١٧٣ مدرسة فيها ٦٣١ معلماً و ١٧٢٣٢ تلميذاً . وازداد في سنة ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤ المنصرمة فبلغ ١٩٨ مدرسة فيها ٧٣٤ معلماً و ١٨٥٥٨ تلميذاً . ونتيجة ذلك أن عدد المدارس الابتدائية زاد في السنوات الثلاث ١١٣ مدرسة أي بنسبة ٩ر١٣٢ في المائة وعدد المعلمين زاد ٢٤٨ أي بنسبة ٥١ في المائة وعدد التلاميذ زاد ١٠٥٥٧ أي بنسبة ٩ر١٣١ في المائة

(الموصل)

خطب الملك فيصل في حفلة البلدية بالموصل فقال « ليس هناك مسألة موصلية لأن هذه المسألة قد حسمت ، والموصل جزء غير منفصل عن العراق انما المشكلة الباقية اليوم هي مشكلة الحدود الشمالية . ان أجداد أهالي الموصل ساميون منذ آلاف السنين ، وهم من أخلص العرب لساناً . اننا لا نريد لوطننا الا الاستقلال ولسنا قطعان غنم حتى تتساوم علينا الامم الاجنبية »